MILLENNIUM JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES 4(3): (2023)
Published by LEAP: Leaders of Education and Publication, UK.
ISSN: 2708-8022 (ONLINE) 2708-8014 (PRINT)
https://doi.org/10.47340/mjhss.v4i3.1.2023

مقالة بحثية

التماسك الدلالي في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة (دراسة نصية لسانية)

د. ظافر بن علي الشهري
أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية: dalmshhori@kau.edu.sa
https://orcid.org/0000-0003-4878-1654

المخلص:

ناقشت الدراسة التماسك الدلالي والعلاقات الدلالية البينية في ثنايا عنوانات صحيفة أخبار الجامعة، وهي صحيفة تصدر عن جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، وقد اختارها الباحث للكشف عن مدى مراعاة عنوانات الصحيفة للتماسك الدلالي والانسجام بين النص وعنوانه الرئيس وعنواناته الفرعية وسياقه ومقامه، ليكون النص وحدة دلالية منطقية واحدة؛ مما يساعد قارئ الصحيفة على فهم معاني ودلالات النص الكامنة في ثناياه وتفسيرها، بما يحقق الاستمرارية الدلالية التي تحقق التواصل المستمر بين النص والقارئ؛ لذلك هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معايير التماسك الدلالي ومبادئه، كما هدفت إلى دراسة بنية النص وانسجامه مع العنوان الرئيس في كتابات هذه الصحيفة، وتسليط الضوء على أساليبها البلاغية والانسجام البيني بين النص والعنوان، ودور العلاقات الدلالية في تحقيق التماسك الدلالي في عنوانات الصحيفة. وجاءت هذه الدراسة في محورين، الأول: الإطار النظري الذي تناول مفهوم التماسك الدلالي ومعاييره، وأهمية عنوان النص وخصائصه وأنواعه وتأثيره في عنوانات النص الفرعية، وفي الإطار التطبيقي استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وهذا المنهج يعتمد وسائل التعليل والتحليل والتفسير من خلال الأعداد المختارة عشوائيًّا لمجلة أخبار الجامعة، وخلُصت الدراسة إلى فعالية تطبيق عنوانات الصحيفة لمعايير الاستدلال الدلالي، وهي: التطابق الإحالي، والتعالق، والترتيب الزمني، والوقائع الممكنة، والسبب والنتيجة، وتماثل الأنشطة، كما راعت عنوانات الصحيفة العلاقات الدلالية بين مكونات النص، وأبرز هذه العلاقات الدلالية هي: التعليل، والتفسير، والإجمال ثم التفصيل، والحوار، وانسجام السؤال والجواب، والتباين، والشرط، والتخصيص، والنظير، والإضراب، والإنكار، والاحتراس، والتذييل.

الكلمات المفتاحية: التماسك، الانسجام، الدلالي، عنوانات، أخبار الجامعة.

Research Article

Semantic Coherence in Headlines of Akhbar Al-Jamaa Newspaper (A Linguistic Textual Study)

Dr. Dhafer A. Al-Shehri
Associate Professor of Applied Linguistics
The Arabic Language Institute for Non-Native Speakers
King Abdulaziz University
Email: dalmshhori@kau.edu.sa
https://orcid.org/0000-0003-4878-1654

Abstract:

The study discussed the semantic coherence and semantic inter-relationships within headlines of (Akhbar al-Jamaa) newspaper, which is a newspaper issued by King Abdulaziz University in Jeddah. The researcher chose this issue to reveal the extent to which the newspaper's titles take into account the semantic coherence and harmony between the text, its main title, its subheadings, its context, and its position, so that the text becomes one logical semantic unit; so it helps the reader of the newspaper to understand and interpret the meanings and semantics of the text inherent in its details, in a way that achieves the semantic continuity that achieves continuous communication between the text and the reader; Therefore, this study aims to reveal the criteria and principles of semantic cohesion, as well as to study aims to study the text structure and its consistency with the main headline in the articles of this newspaper, and high light its rhetorical styles and the inter-harmony between the text and the title, and the role of semantic relations in achieving semantic coherence in the newspaper's headlines. This study contains two axes, the first: the theoretical part that discuss the concept of semantic coherence and its criteria, the importance of the text title, its characteristics, types, and its impact on text subheadings, and in the second part (applied part), the researcher used the descriptive analytical approach; this approach adopts means of reasoning, analysis, and interpretation to analyze randomly selected issues of (Akhbar al-Jamaa) newspaper. The study concludes that the newspaper headlines are effectively applying the semantic coherence criteria, namely: referential correspondence, correlation, chronological order, possible facts, cause and effect, and similarity of activities. The newspaper's titles also considered the semantic relations between components of the text, and the most prominent of these semantic relationships such as: reasoning, interpretation, summary, elaboration, dialogue, harmony of question and answer, contrast, condition, specification, counterpart, verbosity, denial, caution, and footer.

Keywords: Coherence, Harmony, Semantic, Headlines, University News.

---

1. مقدمة الدراسة

شهدت الدراسات اللسانية المعاصرة اهتمامًا كبيرًا بموضوع التماسك النصّي، سواء كان الحبك (التماسك الدلالي، Coherence) أو السبك (التماسك النحوي، Coherent)، وتدور هذه الدراسات غالبًا في إطار الأدبيات التي تتناول لغة ونحو النص؛ لذلك اهتم الباحثون بالتماسك النصي ودراسة دور السياق في تماسك وحدة موضوع النص، ودور التماسك الدلالي والعلاقات الدلالية في وضوح أفكار النص وعناصره وتأثيراته في المتلقي.

يعد كتاب (Cohesion in English) من أوائل الدراسات الأساسية في هذا الباب، إذ أعد كل من (M.A.K, Halliday & Ruqaia Hassan,1976) هذا الكتاب عن التماسك في الإنجليزية تناولا فيه أنماط التماسك وصوره بصورة مفصلة، فتحدثا في المقدمة عن بعض المفاهيم مثل النص والنصية والتماسك، وعلاقة التماسك بعلم اللغة وعلاقته ببناء الخطاب، ثم تناولا عوامل التماسك، فخصصا فصلاً للإحالة وفصلاً للاستبدال وفصلاً للحذف وفصلاً للربط وفصلاً للتماسك المعجمي، ثم خصصا فصلاً لمعاني التماسك، وأخيراً كان تحليل التماسك. وفي الفصل الأخير من الكتاب ذكر الباحثان ملخصاً لأسس التماسك النصي والأدوات الإنجليزية المناسبة لكل أساس من هذه الأسس، وقد عرضا عملية التماسك من وجهة نظر عملية.

وتطورت هذه المبادئ على يد العالم الهولندي (فانـدَيْك.1977، **Teun. Vân Dijk A**) في كتابه (Text and Context: Explorations in the Semantics and pragmatics of Discourse)، ناقش فيه قضايا التماسك الدلالي. ومما لفت انتباه الباحث في هذه الدراسة أن المؤلف عالج عناصر التماسك النصي بعرضٍ أكثر دقة من سابقيه وحددها في عناصر منها: 1- البنية

الكبرى. 2- التأويل أو التفسير التشخيصي. 3- السببية. 4- الزمانية. 5- الارتباط الافتراضي. 6- التقابل المضموني العكسي. 7- التقابل المضموني الكمي. يقول (رمضان عبد التواب، 1985، ص86): ركز (فانديك) على بنية النص والعلاقات البينية التي تربط جمله وعناصره في انسجام تام ليكون النص وحدة واحدة فيتلقاه المتلقي بالقبول والرضا.

ويشير التماسك الدلالي (Semantic coherence) إلى الاستمرارية الدلالية المتضمنة في نظام المفاهيم والعلاقات الدلالية البينية لهذه المفاهيم، فالتماسك الدلالي ناتج عن الخصائص الدلالية في وحدات النص المختلفة بوصفها مكونات النصّ الإحالية، وناتج أيضًا عن علاقات التماثل بين تلك الوحدات من خلال وحدة الإحالة والعلاقات الدلالية (semantic interrelations) ووحدة الموضوع، حيث إن العلاقات بين جمل النص لها طبيعة دلالية مبنية على معاني الجمل والإحالة (فان دايك، 2001، ص 46).

وعليه تتبين أهمية التماسك الدلالي، فالكتابة التي تفتقر إلى هذه الخاصية تفشل في نقل الرسالة المقصودة للمتلقي (Fahnestock, J., 1983,p400)؛ حيث إن فقدان العلاقات الدلالية في النص يُصَعِّب من إمكانية فهم المتلقي له، بل يجعل النصّ في نظره مجموعة مهلهلة ومتناثرة من الجمل، حتى لو تضمَّن النص علاقات نحوية وأدوات سطحية تربط بين جمله وعباراته. إن النص الذي يتمتع بالتماسك الدلالي يتسم ببنيته العميقة ويتحقق فيه ربط الأفكار والعناصر التي تشكل عموم النصّ. (ليندة قياس، 2009، ص 96) وهكذا فكل ربط يستلزم توافر وحدة المعنى بين أجزاء النص كرابط دلالي بينها، ويتطلب النص التناسق الشكلي الذي تفرضه قواعد اللغة (النحو)، كما يتطلب التناسق المعنوي الذي يفرضه المنطق.

يتصف النص بوجود معايير مثل: السبك والحبك؛ ليكون نصًّا متماسكًا. والسبك يختص بالتماسك الشكلي للنص، بينما يتعلق الحبك بالتماسك الدلالي، وهكذا ينقسم التماسك النصي إلى نوعين: الأول التماسك الشكلي الذي يهتم ببنية النص السطحية من خلال أدوات الربط المعجمية والنحوية، والنوع الثاني التماسك الدلالي الذي يتطلب وجود وسائل دلالية وبنية عميقة في النص. ويطلق على النوع الأول السبك أوالاتساق أو الرصف، في حين يسمى النوع الثاني بالحبك أو الانسجام أو الالتحام. (الماجد، مها بنت علي، 2022، ص 110).

ويتناول البحث النوع الثاني وهو التماسك الدلالي (Semantic coherence) في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة، وهي صحيفة إلكترونية تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تأسست في عام 1972م حيث تم اختيار أعداد عشوائية من هذه الصحيفة بدءًا من سنة 1425هـ إلى سنة 1440هـ، والصحيفة منشورة على الرابط الآتي: (تاريخ الاستطلاع: 28-03-2023)

https://akhbar.kau.edu.sa/Pages-archives.aspx

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا العلم وإن استقل بوصفه نظرية على يد علماء الغرب فإن جذوره في الذخائر العربية ظاهرة، حيث وجدت هذه الذخائر كأجزاء لموضوعات متفرقة في بعض الميادين، كالبلاغة، والنقد، والنحو، والتفسير، وعلوم القرآن، فنجد أنّ جهود علماء البلاغة والنقد والتفسير تتحدث عن أهمية الدراسة النصية، إذ قامت بتوظيف العديد من المصطلحات والمفاهيم النصية أو التحليل النصي، فقد كان النص الأدبي والنص القرآني عند البلاغيين والعاملين في حقل التفسير وعلوم القرآن المادة النصية التي نهضت عليها دراسات القدامى في حبك الكلام وتماسكه، حيث كان لقضية التماسك أهمية بالغة فقد عالجوه معالجة ذكية. ولعل أبرز الذين نظروا إلى النص القرآني نظرة تماسكية نصية (الجرجاني، 2003، ص39)، الذي أكد على أن النص القرآني نص واحد ذو بنية كلية واحدة، وقد أجاب "الجرجاني" عن سؤاله عن السبب الذي أعجز العرب من النص القرآني بقوله:" تأملوه سورة سورة، وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، واتقانا وإحكاما"، وغيرها من الإشارات التي أوردها الجرجاني في كتابه تدل على انسجام النص وتماسكه.

ومن الإنصاف أن نقر بأن كثيراً من الظواهر التي تُعالج في إطار النص بصفته وحدة كبيرة، هي في حقيقة الأمر كانت محور كثير من البحوث النحوية السابقة التي كانت تعد الجملة أكبر وحدة في التحليل لا تتعداها، غير أن نحو النص يُراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، يقول الدكتور (بحيري،2001:ص79): " ويلجأ في تفسيرات النص إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهمات بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة".

ولقد عنيت لسانيات النص في دراستها بظواهر تركيبة نصية مختلفة منها (العبد،2014:ص33): علاقات التماسك النصي، وأبنية التطابق والتقابل والتراكيب المحورية، والتراكيب التابعة، والتراكيب المجتزأة وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية فدلالة الجملة بمفردها لا تقدم سوى القليل لما يقدمه النص، يقول (النحاس، 2001:ص9) عن دلالة الجملة: " لا تحقق ترابط النص من جهة أنه سلسلة متتابعة من الجمل يكون بينها ترابط دلالي".

إن الجملة في النص ذات دلالة جزئية ولا يمكن أن نتوصل إلى هذه الدلالة في إطار هذا التصور الذي يلتزم مفهوم كلية النص إلا بمراعاة الدلالات السابقة واللاحقة فيما يسمى بالتتابع أو التوالي الجملي للنصّ، ويشير إلى ذلك (بحيري،1995:ص240) بقوله: " إذا كان التوجه إلى الحكم على الدلالة الجزئية في جمل مفردة معزولة عن سياقها ممكناً ومقبولاً فإنه غير صحيح ومحدود القيمة وقاصر إذا ما أريد تحديد دلالات مجموع الجمل التي تشكل أبنية النصوص، إذ إن النص لا يجيز وجوداً مستقلاً تركيباً أو دلالة لعناصره، حيث لا تكون القيم الجزئية ذات اعتبار كبير إلا باشتراكها في القيمة الكبرى التي تشكل جوهر البنية الكلية للنص".

ومن المعروف أن دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور القديمة اعتمدت على مفهوم الجملة دون غيرها، وفي العصور الحديثة جاء مَن يُـبين الفروق بينهما، ولعل من أهم تلك الفروق ما حدده (بوجراند) وهي الفروق العشرة الجوهرية بين النص والجملة، وقد ذكرها الدكتور تمام حسان، ونذكر منها الآتي: (حسان، 1998، ص89)

1- أن النص نظام فعال، على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضي.

2- الجملة كيان قاعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، أما النص فحقه أن يُعرّف تبعاً للمعايير الكاملة للنصية.

3- أن قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن أن يتم التغلب عليها بواسطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف.

4- أن التمييز بين ما يطابق القواعد وما لا يطابقها تمييز تقابلي ثنائي، فالحكم بأن تركيباً ما يُعد جملة يتم بموازنة هذا التركيب بالأنماط التي تسمح بها القواعد النحوية، أما التمييز بين ما يعتمد نصاً وما لا يعتمد نصاً، فلا يتم بمثل هذه الموازنة الآلية فكون النص مقبولاً أو غير مقبول يتم بحسب درجة معقدة لا بحسب تقابل ثنائي.

5- أنه ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، وتتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف أما التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية.

ويرى (بحيري، 2005: ص77) أن لسانيات النص يعتمد على أغلب الاصطلاحات والمفاهيم المستخدمة في لسانيات الجملة، إذ يرتكز نحو النص عليها ارتكازاً شديداً إلى الحد الذي يستحيل معه الفصل بينهما، غير أن تجاوز نحو النص حدود الجملة في التحليل يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم وفضاءات أرحب للتفسير.

وهكذا يمكن القول إن تراثنا البلاغي زخر بكثير من الدراسات التي تهتم بصناعة الخطاب الأدبي، فقد أفاض علماؤنا القدماء عن مظاهر التماسك النصي، معبرين عن ذلك بمصطلحات مغايرة: كالحبك والسبك والتناسب والالتحام، والارتباط والتعلق والمؤاخاة ... وغيرها، وكانت النصوص الأدبية والنص القرآني مجال دراستهم فلم يتركوا جانباً من جوانب هذه النصوص إلا وَطرقوه سواءً ما تعلق بالجانب النحوي والدلالي، أو الجانب البلاغي الجمالي، في حين اهتمت الدراسات النصية الحديثة بدراسة النصوص في سياقاتها الاجتماعية اليومية، فسيطر بذلك الجانب العلمي على الدراسات الحديثة، وغلب الجانب التذوقي على الدراسات البلاغية القديمة. إلا أن هذا لا ينقص من جهود علمائنا البلاغيين، بل تعد ركيزة أساسية لما يسمى بعلم اللغة النصي. وهذا ما أكده (فان ديك، 2000، ص252) في كتابه (النص والسياق) بقوله: " إن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص، إذا نحن أخذنا في الاعتبار توجهها العام المتمثل في وصف النصوص، وتحديد وظائفها المتعددة لكننا نؤثر مصطلح علم النص، لأن كلمة البلاغة ترتبط حالياً بأشكال أسلوبية خاصة، كما كانت ترتبط بوظائف الاتصال العام ووسائل الإقناع".

1.2. مشكلة الدراسة

تلعب صحيفة أخبار الجامعة دورًا كبيرًا في نقل المواد الإخبارية لمجتمع الجامعة وجمهورها في مدينة جدة وذلك في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية على المستوى المحلي، كما تسهم في تعزيز المستوى الثقافي

للقرّاء ودعمه، وتتمتع هذه الصحيفة بكوكبة من كبار الكُتَّاب الذين أثْرَوْا الصحيفة بأسلوبهم الأدبي البليغ؛ حيث وجد الباحث أن الأسلوب البلاغي في صحيفة أخبار الجامعة يراعي مبادئ علم اللغة ومنه التماسك الدلالي، حيث يلمس القارئ الوحدة والانسجام بين العنوان والنص، مما يجعله مادة تستحق الدراسة للخروج بفوائد ونتائج تفيد في مجال علم اللغة النصي والمهتمين بهذا المجال الفسيح؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتتناول دراسة التماسك الدلالي في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة على ضوء التماسك الدلالي ومبادئه ومعاييره، لقياس مدى تطبيق الصحيفة لهذه المبادئ والمعايير.

1.3. أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها نظرًا للآتي:

- الإسهام في الميدان التطبيقي لعلم اللغة النصي من خلال دراسة التماسك الدلالي في كتابات صحيفة أخبار الجامعة.
- بيان مبادئ ومعايير التماسك الدلالي ومدى توافقها مع كتابات صحيفة أخبار الجامعة.
- دراسة العلاقات الدلالية بين النص والعنوان في صحيفة أخبار الجامعة وإبراز الأساليب الدلالية البلاغية التي تزخر بها موضوعات الصحيفة.

1.4. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- التعريف بمبادئ ومعايير التماسك الدلالي ليسترشد بها طلبة العلم في صقل مواهبهم ومهاراتهم اللغوية.
- الوقوف على الجماليات البلاغية في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة من خلال إبراز معايير التماسك الدلالي.
- الكشف عن التماسك في العلاقات الدلالية بين النص والعنوان في صحيفة أخبار الجامعة، ودور العلاقات الدلالية في تحقيق التماسك الدلالي في كتاباتها.

1.5. تساؤلات الدراسة

- ما مفهوم التماسك الدلالي؟
- ما مدى موافقة عنوانات صحيفة أخبار الجامعة لمعايير التماسك الدلالي؟
- ما مدى تحقق العلاقات الدلالية بين النص وعنوانات صحيفة أخبار الجامعة على ضوء مبادئ التماسك الدلالي؟

1.6. فروض الدراسة

- تتوافق عنوانات صحيفة أخبار الجامعة مع مبادئ وقواعد التماسك الدلالي.
- تحقق العلاقات الدلالية بين النص وعنوانات صحيفة أخبار الجامعة في متلقي النص على ضوء مبادئ التماسك الدلالي.

1.7. الإجراءات المنهجية للدراسة

أ) **نوع ومنهج الدراسة**: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري للدراسة، وفي بناء البرنامج وأدوات البحث، وهذا المنهج يعتمد وسائل التعليل والتحليل والتفسير من خلال أعداد مجلة أخبار الجامعة.

ب)**إجراءات الدراسة**: سارت الدراسة الحالية وفق الإجراءات الآتية:

- استقراء البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التماسك الدلالي للنصوص.
- مراجعة الأدبيات التي تناولت كيفية تحليل النص من منظور التماسك الدلالي.
- تحليل عنوانات صحيفة أخبار الجامعة على ضوء مبادئ التماسك الدلالي.
- تقديم التوصيات والمقترحات بناءً على نتائج الدراسة.

1.8. مصطلحات الدراسة

المصطلحات الأساسية لهذه الدراسة، هي:

- **التماسك الدلالي (semantic Coherence)**: يطلق عليه (فان دايك،2000: ص137) البنية الكبرى، فيقول إنه: "عبارة عن خاصية سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"، فيهتم التماسك النصي بالمضمون الدلالي في النص وطرق التماسك الدلالية بين أفكار النص، وله أهمية قصوى إلى الدرجة التي جعلت بعض اللغويين يحددون التماسك كما ذكر (براون وَيول،1998: ص146):" شيء موجود في الناس لا في اللغة، فالناس هم الذين يحددون معنى ما يقرؤون وما يسمعون". فالتماسك الدلالي ظاهرة تتضمن تفاعل المتلقي مع النص، وهو الحبك بين أجزاء النص، والذي يخلق وحدة دلالية من مجموع أجزاء النص، لتحقيق تنظيم النص تنظيمًا منطقيًّا دلاليًّا (Johns, A. M., 1983,p248)، (العبد، محمد، 2014، ص 72)، كما يُعرَّف التماسك الدلالي بأنه علاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص، وبين النص والسياقات المحيطة به (الفقي، صبحي إبراهيم، 2000، ص 96/1)، ومن ثم فالتماسك الدلالي هو توافر العلاقات الدلالية بين أجزاء النص فيما بينها من جهة، وبين النص وما يحيط به من سياقات من جهة أخرى، ليكون النص وحدة دلالية منطقية واحدة. وترجَم الدكتور (تمام حسان،1998: ص103) المصطلح الإنجليزي (coherence) إلى الالتحام، ويترجمه (محمد خطابي،1991: ص5) إلى الانسجام، بينما نجد (سعد مصلوح،1990: ص154) يترجمه إلى الحبك.

- **العنوان**: أشارت معاجم اللغة إلى أن العنوان (بكسر العين، وضمها أفصح) هو ما يستدل به على غيره، كعنوان الكتاب، فهو سمته (ابن منظور، 1994، ص 290/13)، ومن هذا التعريف اللغوي يتضح أن العنوانات هي "شاخصات بصرية ذات دلالة تحدد ملامح الموضوع أو الرسالة، وتتيح للقارئ أن يتعرف موقعه داخل الحرمة العامة للعرض، ووظيفتها الرئيسة الإشارة إلى التقسيمات الفرعية للمحاكمة الجارية، والتنبيه إلى تسلسل التفكير بحسب مخطط للتحرير محدد مسبَّقًا" (ماثيو جيدير، 2006، ص 35)، (أحمد مطلوب، 2007، ص 8).

- **صحيفة أخبار الجامعة**: صحيفة خاصة تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، تأسست عام 1392هـ/1972م، منشورة على الرابط الآتي: (تاريخ الاستطلاع: 28-03-2023) https://akhbar.kau.edu.sa/Pages-archives.aspx وتهتم بنشر أخبار الجامعة، وتقدم خدمات إلكترونية عديدة للطلاب والأساتذة، وتنشر الموضوعات، والمستجدات العلمية، والأدبية، والإنسانية.

1.9. الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات العربية.

1- دراسة (الوداعي، عيسى جواد، 2005)، بعنوان: "**التماسك النصي: دراسة تطبيقية في نهج البلاغة**"، التي هدفت إلى الكشف عن آليات التماسك النصي في نصوص نهج البلاغة، وتقديم بُعْد قرائي من منظور الباحث، وجاءت الدراسة في إطارين: 1) الإطار النظري، الذي شمل الخطوط العامة لنحو النص والكشف عن قضايا التماسك النصي ومستوياته الأربعة، المعجمي، النحوي، التداولي، والدلالي. 2) الإطار التطبيقي، الذي تناول التماسك الشكلي (المعجمي والنحوي) في نهج البلاغة، والتماسك الداخلي (الدلالي)، وخلصت الدراسة إلى مراعاة نهج البلاغة لمعايير التماسك النصي.

2- دراسة (صوالحية، كريمة،2011) بعنوان: "التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي. دراسة أسلوبية" وقُسّم البحث فيها إلى فصل تمهيدي وفصلين تطبيقيين، تحدثت الباحثة في الفصل التمهيدي عن الدراسات البلاغية القديمة محاولةً الكشف عن منظورات القدماء نحو خاصية الترابط النصي، والتقريب بين آرائهم وما توصل إليه اللغويون المحدثون، ثم تحدثت عن التماسك النصي في الدراسات اللسانية النصية الحديثة بدءاً بمفهوم النص ومعرفة الفرق بينه وبين الخطاب ومفهوم التماسك النصي. وفي الفصل الأول: تناولت الباحثة موضوع الاتساق (التماسك) في ديوان أغاني الحياة، وقد تم الاعتماد فيه على التصنيف الذي قدَّمه الباحثان:(هاليداي ورقية حسن)، وفي الفصل الثاني: تناولت الباحثة معيار الانسجام في الديوان، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: ساهمت وسائل الاتساق (التماسك) المعجمي والنحوي في تماسك قصائد الديوان.

3- دراسة (الحلوة، نوال إبراهيم، 2012) بعنوان:" أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف". هدفَت الدراسة إلى بيان مظاهر التماسك النصي من خلال استراتيجيات التكرار ووسائله لوصف مظاهره ومحاولة تنظيم أطره، وذلك في حدود ست مقالات للكاتب (المنيف) في ضوء مدونة صحيفة الجزيرة، بتطبيق نظريات علم النص

والتداولية ونظرية العلاقات الدلالية. وجاءت الدراسة في مبحثين: الدراسة النظرية وتحدثت فيها الباحثة عن التماسك النصي بشكل مقتضب وفصّلت في التكرار وأشكاله، والدراسة التطبيقية التي اشتملت على التكرار الصوتي والشكلي والدلالي. وكان من أهم نتائج البحث أن التكرار لا يقف على ما يُحدثه من تماسك نصي، بل يتعدى ذلك إلى أنه وسيلة إقناعية تسهم في ترابط النص دلالياً.

4- دراسة (العكيلي، حسن منديل، وأميرة عبد الواحد، 2015)، بعنوان: "التماسك الدلالي في خطب الحرب للإمام علي عليه السلام: الحبك أنموذجًا"، التي هدفت إلى دراسة وتحليل نصوص نهج البلاغة، وعرض وتطبيق المعايير السبعة للتماسك النصي، ومنها الحبك، كما هدفت الدراسة إلى توثيق نسبة نصوص نهج البلاغة للإمام على رضي الله عنه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى تميز نهج البلاغة بأوجه الترابط النحوي والدلالي، وتماسك النص وانسجامه، كما توصلت الدراسة إلى أهمية نهج البلاغة باحتوائه على بلاغة عربية فريدة من نوعها.

5- دراسة (حمد، سامي علي، 2015)، بعنوان: "الحبك وأثره في التماسك النصي: رواية "الحب في المنفى" لبهاء طاهر أنموذجًا"، التي هدفت إلى الكشف عن نوعي التماسك الدلالي: 1) الكلي، و2) الجزئي، والتأكيد على أهمية الحبك في فهم النص وتأويله، واختيار وجه نحوي محدد، وحرية الرتبة، وتصحيح المفردات، وإبراز المعنى الصحيح للمفردات، كما تناولت الدراسة قيود الحبك مثل: التطابق الإحالي، وتناولت علاقات الحبك الجزئي مثل: السببية والتفسير، وطرق الحبك الكلي مثل: العنوان والنص المصاحب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى توافر الربط المعنوي بين أجزاء نص الرواية، وتحققت قيود الحبك في الرواية، واشتمال الرواية على علاقات الحبك، ومن ثَمَّ تمتع الرواية بالتماسك النصي والدلالي.

6- دراسة (الزيني، محمد راضي، 2015)، بعنوان: "التماسك النصي الدلالي في القصة القرآنية: قصة موسى والفتى والعبد الصالح أنموذجًا"، والتي هدفت إلى تناول ركيزة وقراءة النص القرآني بالدمج بين الجانب اللفظي والجانب المعنوي. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن معايير التماسك النصي الدلالي في القرآن الكريم، وخاصة في قصة "موسى والفتى والعبد الصالح ". وبينت الدراسة ثلاث مصطلحات أساسية: التماسك، النص، والدلالة، وعرضت التماسك النصي الدلالي، وبيان مفهوم وخصائص بالقصة القرآنية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى سمو ورفعة النص القرآني وتماسكه الدلالي.

7- دراسة (سعد، ياسمين عبدالله، 2020)، بعنوان: "التماسك النصي في سورة عبس: الإحالة أنموذجًا"، والتي هدفت إلى قراءة النص القرآني من جانب علم اللغة النصي، وبيان بعض أوجه الترابط النصي المختلفة، والكشف عن ملامح التماسك النصي من خلال الإحالة بالضمير في سورة عبس. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليل بغرض ملاحظة واستقراء الضمير في السورة. وخلصت الدراسة إلى فاعلية الضمير في تحقيق الترابط بين آيات السورة في رؤيتها الموضوعية، وفي تكوين المعنى العام للسورة، وتوافر التناغم والتماسك بين آيات السورة رغم اختلاف موضوعاتها، ودور الضمير بفاعلية في التماسك البنائي للسورة. كما توصلت الدراسة إلى كثرة الإحالة بالضمائر في السورة إذ اشتملت على (55) ضميرًا، فكانت الضمائر أقوى أدوات الربط في التماسك الدلالي لآيات السورة.

8- دراسة (الماجد، مها بنت علي، 2022)، بعنوان: "التماسك الدلالي في سورة الدخان. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية"، التي هدفت إلى الكشف عن جماليات النص القرآني، وإبراز إعجازه اللغوي، وتوافر تقنيات التماسك الدلالي في سورة الدخان. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وحدة السياق وانسجام موضوعات الخطاب في السورة، ودور العلاقات الدلالية في تحقيق التماسك الدلالي.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1- دراسة (Aghdam, Hadidi.2015) بعنوان " السبك والحبك في الصحف السياسية والمقالات الأكاديمية " هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وشرح حدوث التماسك لنوعين من المعجم، أي التجميع والمرادفات الواضحة بشكل عام في كل من المقال الأكاديمي والسياسي، وذلك بمقارنة مجموعة من 20 ألف كلمة لكلا النوعين، واعتمدت الدراسة معايير التماسك عند (Hasan, Halliday,1976) حيث تم فحص وحساب كل من الجمع والمرادفات في كلا النوعين. وأظهرت النتائج أن المقالات الأكاديمية كانت أعلى نسبة في السلاسل المتماسكة وتسلسل القفزات، كما أن النسبة المئوية للكلمات المترادفة أعلى من الكلمات المهنية في المقالات الأكاديمية. وقدمت الدراسة بعض التعليقات المقترحة حول كيفية خطاب كل نوع والقوى الخطابية فيه، مما يمكن أن يجعل الإدراك النصي للتماسك أقوى مما هو عليه. وأشارت الدراسة إلى أن هذا البحث له أثر في التوعية بتعليمات الكتابة وسيناريوهات تعليم وتعلم اللغة في فصل اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

2- دراسة (Ouyang, L., Boroditsky, L., & Frank, M. C., 2016)، بعنوان: "التماسك الدلالي وتعلم صياغة الخطاب"، التي هدفت إلى الكشف عن مدى كفاية معرفة السياقات اللغوية للخطاب لتعلم العديد من خصائص المفردات، بما في ذلك الأسلوب والتماسك الدلالي. أشارت الدراسة إلى أن تعلم اللغة وأساليبها يُسَهِّل للفرد صياغة خطاب ناجح. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى ضرورة تدريب المتعلمين على تعلم المدخلات اللغوية التي تحتوي على الألفاظ والجمل المرتبطة ارتباطًا بينيًّا من خلال التماسك الدلالي والعلاقات الدلالية.

3- دراسة (Vakulenko, S., et al., 2018)، بعنوان: "قياس التناسق الدلالي في المحادثات"، التي هدفت إلى دعم الأنظمة الحوارية بين الناس لتعمل بشكل صحيح على نمذجة بنية المحادثة ودلالاتها، كما هدفت إلى قياس الاتساق الدلالي في الحديث فيما يتعلق بالمعرفة الأساسية، التي تعتمد على تحديد العلاقات الدلالية بين المفاهيم المتضمنة في المحادثة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أهمية دمج الكلمات والجمل في إطار وحدة الخطاب مع مراعاة السياق والتماسك الدلالي، وأَوْصَت الدراسة بتوظيف الحاسوب في تطوير أساليب التماسك النصي والدلالي من خلال تغذيته بالبرمجة المطلوبة.

4- دراسة (Damir, Strahil, & Jan. 2018) بعنوان " مقاييس التماسك في الموضوعات المستندة إلى الوثائق في نصوص وسائل الإعلام الإخبارية" هدفت الدراسة إلى التحليل الآلي لنصوص الأخبار وقياس جودة التماسك من خلال النظر في التشابه الدلالي لكلمات الموضوع. وقدمت الدراسة مفهوم تماسك الموضوع المستند إلى المستندات والوثائق، واقترحت مقاييس تماسك موضوعية جديدة بناءً على وثائق الموضوع بدلاً من كلمات الموضوع. وقدمت الدراسة تدابير مقترحة على مجموعتي بيانات تحتويان على موضوعات تم تصنيفها يدويًا للتماسك المستند إلى المستندات، والتي تتفوق فيها المقاييس المقترحة على خط الأساس القوي وكذلك مقاييس الترابط المستندة إلى الكلمات. وقدمت الدراسة آلية حديثة لكشف الاتساق النصي المستند إلى المستندات والوثائق لاكتشاف التماسك تلقائيًا من نصوص وسائل الإعلام الإخبارية.

5- دراسة (Stojnić, U. & Sullivan, A., 2021)، بعنوان: "السياق والتماسك النصي: منطق وقواعد بناء الخطاب"، التي هدفت إلى تطوير تقنيات تحليل الخطاب من جهة التماسك الدلالي والنصي، والتعامل مع الخطاب ككل، وليست مجرد مفردات وجمل منفصلة، وأشارت الدراسة إلى أن بنية الخطاب تعتمد على تركيب الجمل ومعناها الذي يحدد القواعد التي يتم بموجبها دمج التعبيرات الفردية، وهدفت الدراسة إلى عرض مبادئ التماسك الدلالي الذي يضمن تنظيم الكلمات في وحدات أكبر تتناول موضوعات معينة وتجيب عن مسائل محددة، وتراعي السياق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكانت أبرز نتائج الدراسة ضرورة النظر إلى الخطاب كوحدة واحدة وليس كجمل مبعثرة وكلمات متناثرة، وذلك باتباع قواعد التماسك النصي والدلالي.

6- دراسة (Nijat, Karimi,and Monib.2022) بعنوان " التماسك النصي في المقالات الإخبارية: تحليل خطابي لمقالين إخباريين من بي بي سي وتولو نيوز حول نقض قرار المحكمة عن أحمد عمر شيخ" وكان الغرض من الدراسة التعرف على أنواع مختلفة من عناصر التماسك النصي واستخداماتها في المقالات الإخبارية المختارة، وتم تحليل البيانات بناءً على نموذج التماسك الذي اقترحه هوليداي وحسن (1976). وأظهرت نتائج الدراسة أن الأدوات النحوية المتماسكة التي تحتوي على المراجع والاقتران والاستبدال والقطع بالإضافة إلى التماسك المعجمي الذي يتضمن التكرار والترابط كانت مستخدمة بشكل كبير في كلا المقالتين الإخباريتين. وكانت التكرارات هي أكثر العناصر المتماسكة في الدراسة وأسهمت جميع عناصر التماسك في ترابط النصوص بطريقة منظمة، وقد لوحظ أيضًا استخدام التماسك لإعطاء إحساس بالاتصال والنظام في كلا المقالتين.

التعليق على الدراسات السابقة، وما تمتاز به الدراسة الحالية

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين الآتي: -

أجمعت الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وعلى ضرورة الاهتمام بتطبيق مبادئ التماسك الدلالي في كتاباتنا؛ لتلقى القبول المنشود من قِبَلِ المتلقي. كما سلَّطت الدراسات السابقة الضوء على بنية الخطاب ووحدته واتساقه وانسجام عناصره ومكوناته وتوظيف الأساليب والتراكيب اللغوية؛ لتحقيق هذا الهدف وتحقيق التأثير الإيجابي في القارئ. وتعد هذه الدراسة رافداً للدراسات السابقة التي تناولت تحليل صور التماسك النصي، حيث استفاد الباحث من عرض الدراسات السابقة في معرفة منهج البحث وتنظيم البيانات وتبويبها وتحديد مشكلة الدراسة بدقة، وفهم المتغيرات البحثية، وتحديد الإجراءات المنهجية الملائمة لموضوع الدراسة، وصياغة تساؤلات الدراسة وفروضها، واختيار الإطار النظري الملائم، إضافة إلى صياغة النتائج والتوصيات.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تتناول جانب الصحافة في المملكة العربية السعودية وبالخصوص الصحف الجامعية، ومدى تحقق تلك العلاقات الدلالية بين النص وعنوان الصحيفة. معتمدا في ذلك معايير التماسك الدلالي، إذ إن أغلب الدراسات السابقة تتناول التماسك النصي مفرداً، وينبغي في مجال الدراسة النصية أن نفرق بين الترابط الذي يتحقق من خلال أدوات الترابط النحوية، والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويمكن تتبع الأول على المستوى السطحي للنص بينما يتم تتبع الثاني على مستوى الدلالات. وبالتالي يسير البحث عن العلاقات الدلالية في اتجاهين ، فالأول يكشف عن العلاقات بين الجمل المكونة للوحدة النصية الواحدة من أجل الوصول إلى القانون الذي تسير عليه الوحدة في تماسكها، والاتجاه الثاني يكشف عن العلاقات الدلالية بين الوحدات الكبرى المكونة للنص، ولعل هذا ما يميز الجانب النظري في هذه الدراسة، مما ينعكس أثره في الجانب التطبيقي والخروج بنتائج ملموسة، وتضيف هذه الدراسة مجالاً تطبيقياً للمعايير الدلالية لبيان أثر وحدة الموضوع في تماسك النص من خلال تحليل الكتابات الصحفية لأجل الوقوف على مواطن الخلل والضعف لدى كتاب الصحيفة وذلك لتجاوزها في الأعداد القادمة، وبالتالي تسهم في تطوير الكفاءة النصية لدى كتاب الصحيفة.

2. الإطار النظري للدراسة

قام الإطار النظري للدراسة الحالية على محورين: (التماسك الدلالي، ووسائل التماسك الدلالي في العنوانات).

2.1. **المحور الأول: (التماسك الدلالي)**، تناول هذا المحور مصطلح "التماسك الدلالي" وعناصره ومعاييره؛ فالنص الذي يفهمه القارئ ويتمكن من تفسيره دون صعوبة هو نص متماسك دلاليًا، وهذا يُبَيِّنُ مدى أهمية توافر التماسك الدلالي في النص وانسجامه مع عنوان النص.

أولاً: أهمية التماسك الدلالي:

تتمثل أهمية التماسك الدلالي فيما يأتي:

1- فهم النص وتفسيره: يساعد التماسك الدلالي (الحبك) المتلقي على فهم معاني ودلالات النص المتضمنة والكامنة في ألفاظه ككل، ومن ثَمَّ يساعده على تأويل النص؛ مما يؤدي إلى الاستمرارية الدلالية، واتصال النص الذي يحقق التواصل المستمر بين النص والمتلقي من بداية النص إلى منتهاه، ويتم هذا من خلال المضمون المنظَّم بشكل منطقي وتسلسلي مع توافر العلاقات الدلالية في النص.

2- تحديد الوجه النحوي الصحيح: يقتضي حبك النص اختيار أو ترجيح وجه نحوي ملائم للسياق، فمثلًا "ماتت فاطمة وغروب الشمس"، لا يدل على أن الواو هنا حرف عطف، لأن الغروب لا يموت، ومن ثم دلَّت الواو في المثال على المصاحبة، أي ماتت فاطمة عندما غربت الشمس، وهكذا يلعب الحبك دورًا بارزًا في فهم النص وتماسكه (عبد اللطيف، محمد، 2006، ص 175).

3- حرية الرتبة: تقوم حرية الرتبة بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم؛ لأنه إذا تحقق حبك النص ومعناه الدلالي، يمكن تغيير أماكن المفردات، وإذا غابت العلاقة الإعرابية تقيدت الرتبة، مثل "مدح عيسى موسى" فلا بد أن يتقدم الفاعل لا المفعول إلا في وجود قرينة لفظية أو معنوية، فيمكن عندها تبديل مواضع الكلمات (عبد اللطيف، محمد، 2006، ص 178).

4- تصحيح اللفظ المخالف للبنية: قد لا تتوافق بعض المفردات مع ما يحيط بها من كلمات في النص، فيتم الاحتكام للوجه الدلالي لفهم الملفوظ وتصحيح المخالفة اللفظية، مثل قول الله تعالى:{ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيب} (الشورى-17)، فذكر "قريب" على الوقت، بمعنى: وقتها قريب، ويجوز استعمال "قريبة" إذا بنيت على الفعل، بمعنى: قرب ت الساعة مني، فهي قريبة (عبد الناصر، محمد، 2011، ص 627)، ويساعد حبك وفهم النص المتلقي على التوفيق بين الألفاظ بمعرفة المعنى الكامن وراء الملفوظ. (عبد اللطيف، محمد، 2006، ص 177)

5- تحديد المعنى الصحيح لكلمات النص: مما سبق يتضح أن الحبك (التماسك الدلالي) يُحَدِّدُ معنى كل لفظ في النص، فيساعد المتلقي على فهم النص وتأويله، وهكذا يهتم التماسك الدلالي (الحبك) بالبنية التحتية لمكونات ظاهر النص، التي تتيح فهم النص وصلاحيته للاستخدام؛ لذلك ينبني الحبك على ركيزتين أساسيتين: (أحمد مدراس، 2007، ص 127).

1- الركيزة المادية من خلال جوانب التبعية البنيوية.

2- الركيزة المعنوية من خلال المحتوى الدلالي المنظِّم للمفاهيم والعلاقات الدلالية بينها من جهة، وبين المفاهيم والمحتوى الدلالي من جهة أخرى.

ثانياً: أقسام التماسك الدلالي (semantic coherence):

1- التماسك الكلي: يشير التماسك الكلي إلى الارتباط المضموني في كل النص، وتوافر العلاقات الدلالية بين أجزاء النص وبنيته، وبين المفاهيم والأهداف المرتبطة ببعضها في إطار النص ككل، ومن ثَمَّ فالتماسك الكلي هو توحد أجزاء النص حول فكرة رئيسة في إطار بنية كلية تحقق تماسك النص، والفكرة الرئيسة للنص تتمدد إلى أطرافه، وتتوزع بُعْدًا وقُربًا من مركز النص. (Bamberg, B., 1983, p. 421).

2- التماسك الجزئي: يشير التماسك الجزئي إلى الارتباط المضموني في أجزاء النص من خلال توافر العلاقات الدلالية بين أجزاء هذا النص، ويُعَدُّ العنوان الفرعي دليلًا على الاكتمال الدلالي، ويشير العنوان العام إلى البنية الكبرى التي تنتمي إليها البنيات النصية الدلالية، ومن ثَمَّ يختص التماسك الدلالي بنتائج النشاط التفسيري الذي يُتيح للمتلقي فهم معنى الملفوظ ودلالاته. (حسام أحمد فراج، 2007، ص 127).

ثالثا: معايير الاستدلال الدلالي: يتضمن التماسك الدلالي عدة معايير لا بد من مراعاتها عند دراسة النص بشكل كامل بما فيه عنوان النص، وأبرز هذه المعايير الآتي:

1- **التطابق الإحالي:** الإحالة هي العلاقة بين العبارات فيما بينها وبين المواقف الواقعية التي تشير إليها العبارات (بوجراند، 1998، ص 172)، وإذا تحقق التطابق الإحالي في النص، تحقق التماسك الدلالي فيه، ومثال ذلك قوله تعالى: { كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ } (الأعراف 1) ، وقوله تعالى: {فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ }(القصص 8)، ففي الآية الأولى إحالة خارجية (خارج النص) في الكلمات: "إليك، صدرك، لتنذر"، والمقصود بها سيدنا محمد، وهذه الضمائر تحيل على المخاطَب. وفي الآية الثانية إحالة داخلية في الضمير "هم" في "لهم"، أي: لآل فرعون، فالضمير يحيل على الغائب. وهكذا تتطابق الكلمات إحاليًّا مع ما تحيل إليه، وتحقق التعالق في النص، وهذا يُسهم في التطابق الذاتي بين أجزاء النص (جمعي، 2020، ص ص 388-389).

2- **التعالق:** إن تعالق الوقائع يحقق التماسك الدلالي بين أجزاء النص، ويستلزم تحقيق هذا المعيار وجود ترتيب زمني، ووقائع ممكنة وليست خيالية، وتوافر السبب الذي يؤدي إلى نتيجة، وتماثل الأنشطة والأعمال (حمد، سامي علي، 2015، ص 322).

3- الترتيب الزمني: لا بد من انسجام الزمن مع الجملة حتى يتحقق التماسك الدلالي، ومثاله: "أمس كان الجو باردًا؛ لذلك فضَّلنا البقاء في البيت، وقررنا عدم الخروج" (محمد خطابي، 1991، ص 32).

4- الوقائع الممكنة: لا بد من انسجام الوقائع داخل النص مع الواقع المُعاش ليتحقق التماسك الدلالي، ومثاله: "رأيت ذلك الشخص يرمي بنفسه من نافذة شقة في الطابق العاشر، فسقط على الأرض، ومات في الحال". فهنا تتسم الوقائع بالمنطق لأنه لا يُتَصَوَّر نجاة شخص في هذه الحالة (محمد خطابي، 1991، ص 32).

5- السبب والنتيجة: وجود سبب منطقي ونتيجة منطقية له يعمل على تماسك النص دلاليًّا (محمد خطابي، 1991، ص 33)، ومثاله: "رأيته وهم يحملونه إلى داخل المستشفى، كان يتنفس بصعوبة، لذلك فهو مريض". وهنا تظهر القضية الثانية بوصفها نتيجة مقبولة ومنطقية للقضية الأولى؛ مما يعني تماسك النص دلاليًّا.

6- تماثل الأنشطة: يتحقق التماسك الدلالي في حالة وجود أنشطة متماثلة، لا يؤدي أحدها إلى الآخر، ومثاله: **"**في ذلك اليوم، خرجتُ إلى الجامعة، وخرج أبي إلى عمله**"**. والنص هنا محبوك لتوافر تماثل الأنشطة، وهو ذهاب كل فرد إلى هدفه (محمد خطابي، 1991، ص 33).

وبعد، فهذه أبرز معايير التماسك الدلالي، لكن ينبغي عدم إهمال ثقافة المتلقي وخلفيته المعرفية، فالمتلقي ركن أساسي من أركان التحليل النصي، فينبغي أن يتحلَّى المتلقي ببعض الثقافة التي تُعِينُه على فهم النص وتأويله، فيتحقق في نظره التماسك الدلالي للنص (الفقي، صبحي إبراهيم، 2000، ص 110/1).

رابعاً: العلاقات الدلالية

تَضْمَن العلاقات الدلالية التماسك الدلالي بين أجزاء النص، وتُعَدُّ معيارًا مهمًّا للحكم بترابط جميع أجزاء النص وانسجامه مع العنوان، وتتمثل أهم العلاقات الدلالية في الآتي:

1-التعليل: يشير التعليل إلى ذكر قضية ثم السبب، ومثال ذلك أن كاتبًا ألَّف كتابًا ونشره، وهذا الكتاب لم ترضَ عنه السلطة الحاكمة، فتم سحبه من السوق ومصادرته. وهذا يحقق علاقة السببية فيتحقق معها تماسك النص وحبكه (المراغي، 1406ه، ص 340).

2-**التفسير:** التفسير هو وجود معنى يُفَسِّر جملة أو كلمة قبله لبيانها وإيضاحها (ابن فارس،1979، ص 4/ 504)، ومثاله قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحل ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ }(التحريم 1)، فعبارة "ما أحل الله لك" تفسر عتاب الله للنبي صلى الله عليه وسلم في أول الآية بتحريم ما حرَّم على نفسه، كما أن عبارة "تبتغي مرضاة أزواجك" تفسر تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرَّم على نفسه.

3-**الإجمال ثم التفصيل**: يأتي التفصيل ليؤكد ويبين ما تم إجماله في كلمات قليلة (ابن عاشور، 1984: 330/29)، ومثاله قول الله تعالى:{ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۞ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۞ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۞ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ }(الواقعة 7-9)، ذكر الله تعالى وجود ثلاثة أصناف من الناس يوم القيامة، وبدأ يفسر هذا الإجمال، فذكر كل صنف على حدة، ثم شَرَع بعد هذه الآيات في توضيح أوصاف ومصير كل صنف منهم.

4-**الحوار:** الحوار هو حديث بين طرفين على الأقل حول أمر معين، وهو شكل من أشكال الأدب القصصي، ويتسم بالحيوية والحركية (نجم عبد الله كاظم، 2004، ص 17)، ومثاله ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: {وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۞ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ۞ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ }(الأعراف 11-13).

5-**انسجام السؤال والجواب:** لتحقيق التماسك الدلالي لا بد من وجود توافق بين السؤال والجوا، فيدوران حول فكرة مشتركة (فريد عوض حيدر، 2004، ص 114)، ومثال ذلك: ما تفسير هذه النهضة الكبيرة التي تشهدها المملكة العربية السعودية؟ - تفسيرها هي الجهود العظيمة التي يبذلها جلالة الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان.

6-**التباين:** يأتي التباين في المعنى وليس في اللفظ، مثل المقابلة بين الأضداد لتحقيق معنى محدد (حمد، سامي علي، 2015، ص351)، ومنه قول الله تعالى: {أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ }(النمل 86)، كما يأتي في المعنى واللفظ، ومنه قوله تعالى:{ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ} (الحديد 23).

7-**الشرط:** الشرط علاقة بين قضيتين داخل النص، والجزء الثاني من الشرط جواب للجزء الأول (حمد، سامي علي، 2015، ص352)، ومثال ذلك قول الله تعالى:{ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ} (الأعراف 132).

8- **التخصيص:** التخصيص هو ذكر أمر عام ثم يتم تخصيص جزء منه، فتكون العلاقة الدلالية في عموم وخصوص (العبد، محمد، 2007، ص42). ومثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، إِلاَّ مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى". (البخاري، صحيح البخاري، 1422هـ: ص 9/ 93)

9- **النظير:** إلحاق النظير بنظيره يحقق التماسك الدلالي (حمد، سامي علي، 2015: 353)، وذلك كقول الله تعالى: {ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ} (غافر 12)، فالعبارتين "كفرتم (بالله).. تؤمنوا (بالشرك)" هما من قبيل إلحاق النظير بنظيره (الطيبي، شرف الدين، 2013، ص 2/ 322).

10- **الإضراب:** يشير الإضراب إلى إبطال كلام سابق باستخدام أدوات مثل "بل، ما" (الزركشي، 1957: 76/3)، وذلك كقول الله تعالى:{ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ }(البقرة 116).

11- **الإنكار:** يشير الإنكار إلى ردّ كلام أو حدث أو موقف مرفوض (حمد، سامي علي، 2015: 354)، ومثاله قول الله تعالى:{ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۞ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ

أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ }(البقرة 95-94)، فالآية الأولى تفترض إمكانية حبهم لقاء الله تعالى، وتأتي الآية الثانية لتنكر احتمالية وقوع هذا منهم.

12- **الاحتراس:** الاحتراس هو أن يحتمل السياق أمرًا غير مقصود، فتظهر زيادة تمنع هذا الاحتمال، فيتحقق حبك النص وتماسكه (الزركشي، 1957، ص 72/3). ومثال ذلك قول الله عز وجل:{ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ }(النمل 12)، وقد يفهم البعض أن بياض اليد يعني المرض؛ لذلك احترس الله تعالى فمنع هذا المعنى غير المقصود بقوله "من غير سوء".

13- **التذييل**: تذييل الكلام هو نص مستقل عن الكلام الأول يدور في معناه كدليل على صحته لمزيد من إيضاح المعنى وإظهاره؛ للربط المعنوي بين أجزاء النص (الخطيب، د. ت، ص 122/2). ومثال ذلك قول الله سبحانه وتعالى:{ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ }(الأنبياء 34)، فعبارة{ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ }تذييل لقبلها بالأسلوب الاستفهامي، يفيد أن الخلود في الحياة الدنيا ممتنع عن أي بشر.

2.2. المحور الثاني: وسائل التماسك الدلالي في العنوانات

كما أن للتماسك الدلالي معايير وعلاقات دلالية، فله وسائل كذلك تضمن تحقيق معاييره وعلاقاته الدلالية، وتتمثل وسائل التماسك الدلالي في العنوان ونص موضوع العنوان، وسوف نوضحها في الآتي:

أولاً: العنوان: العنوان نظام سيميائي يتسم بالأبعاد الدلالية والأيقونية والرمزية التي تكفل إغراء المتلقي بمعرفة دلالته ومعانيه؛ فالعنوان هو أول خطوة يتعرف من خلالها المتلقي على إبداع الكاتب، ومن خلال انجذاب المتلقي للعنوان، وإغرائه بقراءة الموضوع، فيتحقق التماسك الدلالي في هذا الجانب. (محمد عبد المطلب، 2006، ص18).

وينبني تحليل العنوان على ركنين هما: (عبد القادر رحيم، 2008، ص 208)

أ- **العنوان كبنية مستقلة**: حيث يتم تحليل العنوان باشتغالاته المتعلقة به.

ب- **تعلق العنوان بالمتن**: إذ يتم تحليل العنوان من حيث مدى ارتباطه بالنص وعناصره وأفكاره، فلو نظرنا إلى أحد عنوانات سور القرآن الكريم، وليكن مثلًا سورة "البقرة" كبنية مستقلة، فإنه يدل على أن السورة تتناول "البقرة"، ربما لأهميتها للإنسان أو ما شابه، ولكن إن نظرنا إلى العنوان كأحد العلاقات الدلالية مع النص، فيمكن للقارئ أن يفهم مدى معاندة ومقاومة اليهود لنبيهم موسى عليه السلام، وأنهم يجدّون في البحث عن سبل تعفيهم من طاعة الله تعالى ورسله، وأنهم لن يطيعوا الله سبحانه إلا بمعجزة أو بالقوة القاهرة، فهم مصابون بـ "عقدة البقرة".

وتتمثل **أهمية العنوان** في جانبين، الأول يتعلق بالكاتب، والثاني يتعلق بالمتلقي:

1- **الجانب الأول**: يتصل هذا الجانب بالكاتب الذي ينطلق في كتابته من خلال عنوان الموضوع، فينبغي له النظر إلى العنوان بوصفه مرآة موضوعه، فإذا عكس العنوان بحسن اختياره وصياغته عناصر الموضوع، تَمَكَّنَ من إغراء القارئ وتَحَقَّقَ التماسك الدلالي. (ماثيو جيدير، 2006، ص 36)

2- **الجانب الثاني**: يتصل هذا الجانب بالمتلقي؛ حيث ينبغي أن ينجح العنوان في تحفيزه على القراءة والاستمرار فيها إلى ختام الموضوع، ومن ثَمَّ يجب بناء العنوان على فكرة صحيحة تجذب القارئ وتغريه على معرفة التفاصيل التي يتناولها الموضوع (إبراهيم سلامة، 1952، ص 35).

وتتمثل أبرز **خصائص العنوان** في الآتي:

1- **الدقة والوضوح**: إن دقة العنوان ووضوحه تجعل المتلقي يفهم العمل البحثي من عنوانه، وهذا يعني ألا يشوب العنوان نقص أو زيادة أو غموض يفسد تماسكه الدلالي. (شكري الفيصل، 1965: 194)

2- **الإيجاز**: يتحقق الإيجاز في العنوان باستخدام كلمات قليلة تفي بكامل المعنى والمقصود، فلا ينبغي بتر العنوان أو قطعه فيختل المعنى، بل ينبغي ضغطه مع الحفاظ على فكرة البحث الرئيسة (أحمد مطلوب، 1987، ص344/1)، (عبد القاهر الجرجاني، 2003، ص423).

3- **التطابق مع المحتوى**: وهذا يعني أن يتقيد الكاتب في المضمون بما جاء في العنوان، بحيث يكون العنوان مرآة للمحتوى، وحاكيًا عن حقيقة وواقع المضمون (محمد قاسم الشوم، 2007، ص 35).

4- **حسن الصياغة**: إن الصياغة الجمالية والجادة للعنوان تثير فضول القارئ وتجذبه لمطالعة المضمون والاستفادة من أفكاره وربما اقتناؤه، ومن ثَمَّ التوسع في نشره وانتشاره؛ لذلك ينبغي للكاتب أن يكون مبدعًا مبتعدًا عن العنوانات المتشابهة لتجنب سأم القارئ وشعوره بالملل (محمد قاسم الشوم، 2007، ص ص 34-35)، كما أن العنوان الرئيس للمادة المكتوبة يحدد العنوانات الفرعية لأجزاء المضمون؛ لذلك لا بد أن تتسم العنوانات الفرعية بنفس خصائص وسمات العنوان الرئيس. (ماثيو جيدير، 2006: 36)

وهناك **نوعان من العنوانات** هما:

1- **العنوان المفرد**: يتكون العنوان المفرد من جزء واحد صريح. (أحمد علي، 1999، ص194)

2- **العنوان المركب**: يشمل العنوان المركب الجزء الصريح وعنونًا فرعيًّا يكمله، ومثال ذلك: "التماسك النصي: دراسة تطبيقية في نهج البلاغة". فالجزء الصريح هو: التماسك النصي، والعنوان الفرعي الذي يحدد إطار الجزء الصريح هو: دراسة تطبيقية في نهج البلاغة. (أحمد علي، 1999، ص195)

ثانيا: نص الموضوع: يحمل نص الموضوع نفس أهمية عنوانه تقريبًا؛ لذلك يبدأ الكاتب موضوعه بمقدمة لتهيئة المتلقي لقبول أفكار النص، وبعد المقدمة القصيرة يبدأ الكاتب في طرح عناصر الموضوع وأفكاره تدريجيًّا عرضًا منتظمًا ومنطقيًّا، وينتهي الموضوع بخاتمة توضح أهم النتائج التي توصل الكاتب إليها.

3. الدراسة التحليلية

كل نص له بنية كلية تحكمه، والوقوف عند جوانب حبك النص يتحقق بتعيين العلاقات الدلالية، خاصة بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية (إن وجدت) من جهة، وبين العنوان الرئيس والمضمون من جهة أخرى. لقد اهتم السيميائيون بالعنوان فاعتبروه وحدة بنائية تشكِّل نظامًا سيميائيًّا، وقد حدد السيميائيون أنواع العنوان حسب بنيته الدلالية وتركيبيته، وأبرز هذه الأنواع هي: العنوان الاسمي، الفعلي، التناص، المصدري، الدائري، الإيحائي، الوصفي، الإنشائي، التشويقي، الساخر، التأكيدي، المقارن، التفضيلي، الطويل، القصير، الخطابي، السياسي، الاقتصادي، الثقافي، الرياضي، الاجتماعي. (يوسف، ليث بدر، 2013، ص ص27-88)

ومن هذا المنطلق تناولت هذه الدراسة التحليلية عنوانات "صحيفة أخبار الجامعة" على ضوء معايير التماسك الدلالي والعلاقات الدلالية بين العنوان والنص، وهناك معايير أخرى للتماسك الدلالي تم إدراجها تحت العنوان الفرعي "الإبداع". ولا يُشْتَرَط للصحيفة أو المجلة أن تتبع كل هذه المعايير وجميع هذه العلاقات الدلالية، بل يكفي لكل عنوان فيها أن يوافق معيارًا واحدًا وعلاقة دلالية واحدة، وعليه: فإن هذه الدراسة التحليلية تناولت ما تضمنته عنوانات صحيفة أخبار الجامعة من معايير وعلاقات دلالية سبق ذكرها في الإطار النظري.

3.1 المحور الأول: معايير التماسك الدلالي (semantic coherence) في صحيفة أخبار الجامعة

1- التطابق الإحالي:

يسمى أيضًا "الإحالة النصية"، ويعد من آليات التماسك الدلالي والاتساق النصي؛ حيث يعمل كجسر يربط بُنَى النص، وكخيوط تصل العنوان الرئيس بالعنوانات الفرعية وبالمضمون. والإحالة نوعان: الإحالة النصية (الداخلية) تمثل العلاقة بين عبارات النص، والإحالة المقامية (الخارجية). والداخلية نوعان: قبلية أو بعدية. (جمعي، 2020، ص388)، وقد تجلَّت الإحالة في بعض العنوانات في صحيفة أخبار الجامعة، مثل:

متقاعدون ومتقاعدات في رسالتهم للجامعة: حفل التقاعد لمسة وفاء وردا للجميل من جامعة المؤسس لمنسوبيها. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1096، أبريل 2018، ص2-3).

فقد تحقق التماسك الدلالي في العنوان من خلال الإحالة باستخدامه الضمير "هم" في كلمة "رسالتهم"، والمحال إليه هو "متقاعدون ومتقاعدات"، والضمير "هي" في كلمة "منسوبيها"؛ حيث أحال الكلام إلى الجامعة (إحالة داخلية قبلية)، وكلمة "المؤسس" التي تحيل الكلام إلى جلالة الملك عبد العزيز (إحالة خارجية)؛ لأنه هو الذي أسس الجامعة التي حملت اسمه وتَسَمَّت به. وقد اعتمد الكاتب أسلوب الحذف النحوي على مستوى الفعل المحذوف وتقديره (متقاعدون ومتقاعدات **قالوا** في رسالتهم)، ومثل هذا

الحذف يفهمه المتلقي فيمر عليه كأنه موجود (محمد فكري الجزار، 1998، ص40)، وهذا يؤسس لعلاقة وطيدة بين بنية العنوان وتفاعل قِرائي من المتلقي (شعيب حليفي، 1992، ص97).

واكتمل التماسك الدلالي بوجود خيوط تمتد من العنوان الرئيس إلى العنوانات الفرعية؛ حيث نص العنوان الرئيس على وجود رسائل من المتقاعدين أرادوا توجيهها للمتلقي، وهذا ما وضح تمامًا في العنوانات الفرعية التي كانت رسائل موجهة للمتلقي، مثل: (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1096، أبريل 2018، ص3).

- استثمروا أوقاتكم في برامج عديدة.
- سأعاود الركض في الكتابة.
- حفلات التكريم اعتراف بالجميل.
- التكريم حافز للمتقاعدات.
- التقاعد محطة جميلة في الحياة.

ومن ثَمَّ فهناك صدى لدلالة العنوان في مقدمة المضمون ووسطه، ففي المقدمة فصل الكاتب الفكرة المركزية التي قدمها في العنوان، ثم فصل العنوان فعرض عنوانات فرعية تندرج تحت فكرة العنوان المركزية. إن العلاقة بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية علاقة إنماء دلالي طبيعي، ومن حيث البنية والدلالة فالعنوان الرئيس اعتمد بنية الجملة الاسمية؛ لأنها تعد خاصية مميزة في بنية العنوان، وهي الخاصية المحورية في العنونة. (حسن خالد حسين، 2007، ص324)

كما اعتمد العنوان الآتي الإحالة الخارجية: **كنتُ شاهدًا على تطورها العلمي والمعرفي والتقني.** (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1097، سبتمبر 2018، ص18) وهذه صياغة تشد القارئ وتفرض عليه قراءة المضمون ليعرف الإحالة النصية في كلمة "تطورها"، هل يقصد الكاتب تطور "المملكة" أم "الجامعة" أم ماذا بالضبط؟ وهذا من الأساليب القوية لجذب اهتمام المتلقي، كما يشتمل العنوان على إحالة داخلية هي الضمير "أنا" في كلمة "كنتُ"، أي كنتُ أنا الكاتب. وبهذا الأسلوب البليغ تحقق التماسك الدلالي في العنوان ذاته وفي العلاقة الدلالية بينه وبين المضمون.

ومثل هذه العنوانات تحقق خاصية التغريض الذي يدعم التماسك الدلالي، والتغريض هو ارتباط هدف النص بشكل وثيق مع العنوان الرئيس والمضمون؛ من خلال تكرار اسم الشخص أو جزء من اسمه، أو استخدام ما يحيل إليه، أو استخدام ظرف زمان يحقق إحدى خصائصه. (محمد خطابي، 1991، ص95).

هنا لم يستعمل الكاتب العنوان الاسمي، بل اعتمد أسلوب الجملة الفعلية (كنتُ)، مع أن الجملة الاسمية أفضل في غالب الأحوال، إن العنوانات الدالة على الأسماء تخفي أكثر مما تظهر، وتتميز بحمولتها الدلالية المكتنزة التي تدفع المتلقي إلى تأمل أبعادها المرجعية المتنوعة المشتملة على الواقع والخيال، ومن ثَمَّ الإحاطة بأسرار النص المتعددة، وفهم رموزه الأدبية، ومعرفة الجسور بين الدال والمدلول وسيميائية المدلول. (حسين فخري، 2007، ص260)، فالجملة الإسمية مقدَّمة على الفعلية إلا إذا اقتضى السياق ومقام النص استعمال الجملة الفعلية كحالتنا هذه التي تركز على الحدث والزمن.

2- الترتيب الزمني

الترتيب الزمني يُمثل الوصل الزمني الذي يجسد العلاقة بين أطروحات عبارات متتابعة زمنيًّا؛ بغرض تقوية الأسباب بين العبارات، وجعل المتواليات متماسكة ومترابطة، فالوصل الزمني يُعَدُّ علاقة انسجام محورية في النص، ومن أمثلة العنوانات في "صحيفة أخبار الجامعة":

"الجامعة تحتفل بالذكرى الرابعة والثمانين لليوم الوطني

بدأت بملحمة بطولية قادها الملك عبد العزيز واستمرت في عهد أبنائه البررة

84 عامًا من الإنجازات ... تلاحم بين القيادة". (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1056، 9- 2014، ص2).

فالتماسك الدلالي واضح من خلال انسياب الزمن وتتابع أحداثه في تسلسل منطقي، فهذه هي الذكرى رقم (84) لتأسيس المملكة، وقد بدأ التأسيس بملحمة كبيرة اقتضت وجود قائد فَذٍّ يضمن نجاحها، وهذا النجاح اقتضى وجود جنود يَلْتَفُّونَ حول قائدهم لتطبيق رؤيته، والحفاظ على هذا الإنجاز الضخم استلزم بروز قادة في الخَلَف؛ ليكونوا خير خلف لخير سلف، وهكذا اشتمل هذا العنوان الطويل على مقتضيات التماسك الدلالي بين عباراته، ورسَّخ العلاقات الدلالية مع العنوانات الفرعية التي جاءت تجسيدًا لهذا العنوان الرئيس، فكان منها الآتي:

- توحيد المملكة بمرسوم ملكي.
- الملك عبد العزيز.. رمز الشجاعة والبسالة والإقدام.
- رؤية الملك عبد العزيز الثاقبة.
- توحيد أركان الدولة.

وامتد التماسك الدلالي من العنوان إلى المضمون الذي شهد تفصيل ما جاء في العنوان؛ حيث وقعت الإشارة إلى يوم تأسيس المملكة في عام 1351هـ/1932م، وصرَّح الكاتب باسم المؤسس، وهو جلالة الملك عبد العزيز، الذي استرد مدينة الرياض في يناير 1902م، لينطلق بالمملكة إلى مصاف الدول ذات الشأن. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1056، سبتمبر 2014، ص2)

إن الترتيب الزمني يتحقق بتوظيف دقيق لأدوات الزمن مثل: الفعل ومشتقاته الزمنية. وهذه الأحداث الزمنية لا يمكن التعبير عنها إلا بتوظيف الفعل بصيغ متعددة على ضوء قواعد الصرف والنحو مع التطابق الذي يتطلبه الموقف. (بوهادي، عابد، 2013، ص ص 60-61).

واشتمل هذا العنوان على بنية الزمان أو المكان، وهذا أسلوب سيميائي ثنائي؛ إذ يُمَثِّلُ العنوان قناة اتصال تُمَهِّدُ تفاعل القارئ مع النص، كما أن الزمان يبرز كزمن لمجريات أحداث بعينها، حاملًا قيمة مركبة (سعيد يقطين، 2005، ص166). إن العنوانات الدالة على ثنائية الزمان المكان (الزمكان) تحمل أبعادًا دلالية متنوعة بوصفها بؤرة سيميائية مهمة تشير إلى عصر الحدث، وإلى البيئة التي جرى فيها، وإلى عادات الناس وطريقة تفكيرهم" (حميد لحمداني، 2000، ص 70).

ولا يتوقف هذا العنوان على معالجة الزمكان، بل يشتمل على بنية تعتمد الحدث والوصف، فقد اعتمد الكاتب صيغًا لعنواناته واصفًا الوقائع والأحداث، وهذا الوصف للواقعة في العنوانات وفي النص يضع القارئ في صورة الفرحة والبهجة والفخر بوطنه؛ إذ يمكن تصور طبيعة شعوره وهو يقرأ ويرى صور هذا الإنجاز المتميز.

3- الوقائع الممكنة:

الوقائع الممكنة تشير إلى أن الأحداث المذكورة يمكن أن تحدث في الواقع، فهي ليست أمورًا من وحي الخيال والمستحيل؛ لأن واقعية الأحداث تشجع القارئ على مطالعة العنوان والنص، فيحصل الاتصال بين الكاتب والقارئ، ويتحقق التماسك الدلالي لقبول المتلقي للموضوع وفهمه لعناصره، والمثال الآتي يوضح هذه المسألة:

ماذا بعد الكمبيوتر والإنترنت؟ ولماذا فشل استخدام التقنيات في مجال التعليم؟ (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 4، أغسطس 2005، ص5).

يتعجب الكاتب من عدم تحقق النتائج الْمَرْجُوَّة في الجامعة من خلال المجال التكنولوجي رغم وجود أحدث الأجهزة وأفضل الإمكانيات، ثم يُبَيِّنُ الكاتب أن الأمر لا يستدعي التعجب، فقد يمتلك الفرد أحدث ما توصل إليه العلم من وسائل الراحة الحياتية غير أنه يفتقد القدرة على استخدامه لعدم تلقيه التدريب الكافي؛ ما ينتج عنه عدم تحقق النتائج المنشودة، ومن ثَمَّ يوافق القارئ على هذا الطرح المنطقي الواقعي، ويحصل الاتصال بينه وبين الكاتب، وهذا دليل على التماسك الدلالي في العنوان والمضمون.

4- السبب والنتيجة

إن الحوادث نتائج، والنتائج لها أسباب غالبًا؛ فالتقدم نتيجة، وسببه الأخذ بالأسباب والاهتمام بالعلوم في كل مجالات الحياة، وكلما كان للنتيجة سبب منطقي مقبول، فهمها المتلقي فهمًا قد يغير فكره وسلوكه، ومن ثَمَّ يتحقق التماسك الدلالي في العنوان والمضمون، وقد وُفِّقَ الكاتب عندما صاغ عنوان موضوعه كالآتي:

حكومتنا الرشيدة وفرت جميع الإمكانيات للارتقاء بالمجتمع وتنميته. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1082، مارس 2017، ص10).

لن يملك القارئ أمام هذه العنوان إلا التسليم، فالنتيجة واضحة ملء السمع والبصر، وهي مُتَمَثِّلَةٌ في جهود المملكة وجلالة الملك وولي عهده –حفظهما الله– في توفير كل المتطلبات في جميع المجالات من طرق، وتعليم وجامعات، ومستشفيات، وبناء، وتشييد. ويتضمن العنوان سبب هذه النتيجة التي لم تأت مصادفة، بل لغرض محدد هو الارتقاء بالمجتمع وتنمية الوطن؛ إضافة إلى التوافق بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية التي جاءت انعكاسًا له، فكان منها:

- بالجد والاجتهاد والإصرار يتحقق النجاح.
- القدوة الحسنة مبدأ ينبغي ترسيخه.

لذلك اتسم العنوان والمضمون بالتماسك الدلالي؛ نظرًا لهذه العلاقات السببية التي ربطت بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية من جانب، وبين العنوان الرئيس والمضمون من جانب آخر.

5- التعالق:

التعالق من أهم معايير التماسك الدلالي للعنوان في ذاته وفي علاقته بالعنوانات الفرعية والمضمون، ويتحقق التعالق إذا تحققت المعايير المذكورة أعلاه؛ لأن تحققها يضمن ارتباط العنوان الرئيس بالعنوانات الفرعية والمضمون، ومن ثَمَّ اتسمت العنوانات السابقة بالتعالق لتوافر العلاقات الدلالية البينية في كافة أجزاء النص وأولها العنوان الرئيس.

3.2. المحور الثاني: العلاقات الدلالية في صحيفة أخبار الجامعة

1- التعليل.

من أبرز الآليات الدلالية تعليل وجود القضية التي يدعو الكاتب إليها حتى تُحْدِث التأثير المنشود في نفوس المُخاطَبين، فيجتهدوا في العمل على تحقيقها، وهذا المعيار قد توافر في العنوان الآتي:

انهضوا بالعلم لتبقى الحضارة. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1082، مارس 2017، ص13).

فالقضية التي يدعو الكاتب إليها هي "النهضة العلمية" وتعليلها هو بقاء الحضارة، فالعلم أساس الحضارة، التي إن بُنِيَت على جهل ماتت قبل أن تولد، وهذا العنوان من النوع المختصر الذي يحمل كل المعنى المطلوب، حيث بدأه الكاتب بفعل الطلب "**انهضوا**" المتسم بالحيوية والحركة والنشاط والعطاء؛ مما يؤثر في ذهن المتلقي ويدفعه إلى العمل على تحقيق هذه الفكرة لتستمر الحضارة.

2- التفسير.

التفسير هو عرض قضية ثم الشروع في تفسيرها وبيانها وإجلاء غموضها؛ ليكون المتلقي على بينة من أمره (ابن فارس،1979، ص4/ 504). وهذا ما نجح فيه كاتب النص المعنون بالآتي:

رابغ المستقبل.. أصالة الحرف وعبقرية الصناعة. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1080، فبراير 2017، ص10-11)

فالقضية هي أن "رابغ" تُعَدُّ ركيزة اقتصادية واعدة، وبيان ذلك أنها تتميز بالحِرَف الأصيلة والصناعة العبقرية، وهذا عنوان موجز ومجمل يُحَفِّزُ القارئ على الاهتمام بقراءة المتن (النص)؛ لتنجلي له الصورة، وليكشف عن أصناف الحرف وأنواع الصناعات التي تتميز بها "رابغ"، وهكذا تَنْبُت وتقوى العلاقة بين العنوان الرئيس المجمل والعنوانات الفرعية والنص حيث التفاصيل التي ينتظرها القارئ بشغف، ومن ثَمَّ جاءت العنوانات الفرعية تُفَصِّل ما أجمله العنوان، فكانت كما يلي:

- موقع جغرافي متميز.
- شركات ومصانع كبرى.
- الزراعة وتربية الماشية.

وهذا يُشْعِر القارئ بوجود خيوط تشد العنوانات الفرعية إلى عنوانها الرئيس.

3- الحوار.

الحوار قليل للغاية في صحيفة أخبار الجامعة رغم أهميته وتأثيره البالغ في القارئ، وقد ورد حوار سريع تحت العنوان الآتي:

علـى قـدر أهـل العـزم تـأتـي العـزائم. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 957، ديسمبر 2009، ص8)

حيث وقع هذا الحوار بين الخليفة العباسي المتوكل وأعرابي من البادية، سيأتي تفصيله في العنوان الفرعي "الإبداع".

4- انسجام السؤال والجواب.

من أبرز وسائل التماسك الدلالي توافر التوافق والانسجام بين السؤال والجواب؛ مما يحقق الحبك النصي، وقد التزم كاتبو الصحيفة بهذا المعيار الدلالي وأبدعوا، فكان مما كتبوا:

هـل الإبـداع ولـيـد الصدفـة؟ (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 957، ديسمبر 2009، ص6)

والسؤال بطريقة أخرى: هل يحصل الإبداع بالجد والاجتهاد والأخذ بالأسباب أم يقع مصادفة؟ وقد طوَّر الكاتب سؤاله ليغري القارئ على التفكير ومواصلة القراءة لمعرفة المزيد، فطرح في المتن سؤالًا مُحَفِّزًا:

"لماذا نجد أشخاصًا لديهم طموحات عالية ومتفوقين وآخرين عاديين لا هدف لهم ولا رسالة في هذه الحياة؟" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 957، ديسمبر 2009، ص6).

وبعد أن هيَّأ القارئ لقبول ما يطرحه، شرع الكاتب في وصف المبدعين وأخذ يعد خصائصهم وسماتهم، فذكر أن للمبدع صفات ذهنية، ونفسية، وعملية، وإنسانية، وأخذ الكاتب يفصل كل نوع على حدة من هذه الصفات، وبَرِعَ الكاتب في إجلاء الجواب المنسجم مع السؤال المطروح، وأرغم القارئ على مواصلة قراءة ما كتب.

5- التفصيل بعد الإجمال.

وهذا يعني ضغط العنوان في أقل كلمات ممكنة تحمل كامل المعنى العام، ثم الشروع في تفصيله إلى معانٍ تتفرع عنه وتنطلق منه، وهذا هو التماسك الدلالي بين المُجْمَل والمُفَصَّل، كالمثال الآتي:

"مجلس الجامعة يتخذ قرارات مهمة في جلسته الرابعة" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 23، يونيو 2009، ص2)

فالعنوان الرئيس لم يُبَيِّن ما القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة؛ لأن العنوان اعتمد الإجمال البليغ الذي يرمي جسور التعاون إلى المتن الذي تولى تفصيل ما تم إجماله، فذكر بالترتيب والترقيم (25) قرارًا مهمًّا، وبذلك تحققت العلاقة الدلالية بين العنوان الرئيس والمتن.

6- الشرط.

الشرط هو اعتماد تحقق قضية على حدوث قضية أخرى، كما جاء في العنوان الآتي:

"لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 23، يونيو 2009، ص6).

فهذا شرط ضمني يمكن صياغته مباشرة كما يلي:

"إذا توحدت الأذواق، بارت السلع".

فلو كانت الأذواق واحدة، ودخلت مجموعة من الشباب متجر ملابس، لاشتروا نفس النوع، وبهذا تبور باقي الأنواع. ويرمي الكاتب من هذا إلى أن يقبل القارئ الاختلاف في الرأي كما يقبل الاختلاف في الذوق.

7- الإنكار.

الإنكار هو رفض قضية من القضايا، ومن ذلك العنوان الآتي:

"جامعة بلا إعاقة" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 23، يونيو 2009، ص11).

وهذا من العنوانات القصيرة البليغة التي تحمل من المعاني والدلالات البلاغية ما تحمل، فقد يتوهم القارئ لأول وهلة أن هذه الجامعة تخلو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد يتوهم أيضًا أن الكاتب يدعو إلى خلو الجامعة منهم بعدم قبولهم، وهذا يغري القارئ على مواصلة القراءة مدفوعًا بنزعة سخط على الكاتب ليتفاجأ أن الكاتب يقصد رفع مستوى معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة

إلى نفس مستوى معاملة الطلبة العاديين من قِبَلِ أساتذة الجامعة وطلبتها وإداريها، ويسوق الكاتب دليلًا على هذا هو أن العديد من هؤلاء الطلبة من الجنسين أثبتوا نجاحًا وتفوقا ملحوظًا، والتحقوا بكليات هذه الجامعة، وهكذا يوافق هذا العنوان معيارين من معايير العلاقات الدلالية: الإنكار، والتعليل.

كما وافقت عنوانات الصحيفة معيار الإنكار في العنوان الآتي:

"ليس الشديد بالصرعة!!" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1045، يناير 2014، ص15).

وهذا العنوان يوافق معيار التناص كذلك؛ لأنه مقتبس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شرح الكاتب المقصود من العنوان أن الشدة ليست بالتغلب على الناس أثناء الشجار معهم، بل الشدة تتمثل في التغلب على النفس وكظم غيظها، وضبط انفعالاتها ومشاعرها، والميل إلى العفو أو اللجوء إلى قانون الدولة الذي يحكم بين الناس بالعدل، ويضمن لكل ذي حق حقه.

8- التباين.

التباين أو المقابلة أو الطباق يزيد اللغة بريقًا ويُمَتِّن الروابط الدلالية بين أجزاء الكلام، ومن ثَمَّ وظَّف كاتبو الصحيفة هذه الخصيصة السيميائية، فكان مما أبدعوا:

علاقة الطالب بالأستاذ الجامعي: ما بين آمال أُمَّة وتحديات عصر (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1097، سبتمبر 2018، ص6).

إن توظيف التباين باستعمال كلمتي "آمال. تحديات" له أثر بليغ في قوة التماسك الدلالي بين عبارات العنوان؛ فالتباين يُجَلِّي المعنى ويوضحه، فالضد يُظهر حسنَه الضد.

9- النظير.

يأتي النظير لمزيد من تَجْلِيَة المعاني وتوضيحها، وتَمْتِين العلاقات الدلالية فيما بينها، مثال ذلك العنوان الآتي:

أهدافنا ... مسؤولية مجتمعية، تعليم وتعلم، وشراكات محلية ودولية. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1082، مارس 2017، ص3)

فكلمة "تعلم" هي نظير كلمة "تعليم"؛ لأن أي عملية تعليم لا بد أن تصاحبها عملية تعلم، فالعمليتان نظيرتان لبعضهما البعض، وهذه الآلية من أبرز آليات التماسك الدلالي بين أجزاء الكلام.

10- التذييل.

التذييل هو تكرير نفس المعنى بكلمات مختلفة لزيادة وضوح المعنى وبروزه (الخطيب، د.ت: 122/2). والعنوان الآتي خير مثال على التذييل:

دارة الملك عبد العزيز.. موسوعة التاريخ والحضارة وذاكرة تراث تأسيس المملكة. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1098، سبتمبر 2018، ص2)

حيث يمكن صياغة العنوان بدون تذييل (دارة الملك عبد العزيز.. موسوعة تاريخ وحضارة المملكة) لكنه سيفقد التوضيح والبروز؛ فجاءت عبارة "ذاكرة تراث تأسيس المملكة" كتذييل لما سبقها لتجسيم المعنى في ذهن القارئ، مما يعزز سرعة فهمه وتأويله للعنوان، وقد يفهم القارئ أن الموسوعة عبارة عن مجلدات ورقية يمكن شراؤها من المكتبات، فكان لا بد من تفصيل ما خفي في العنوان الرئيس من خلال العنوانات الفرعية التي جاءت كما يلي:

- مشروع توثيقي.
- قواعد معلوماتية.

كما وظَّف العنوان الآتي خاصية التذييل:

الجامعة تتقدم بالتهنئة والتبريكات لجميع الخريجين والمتفوقين والحاصلين على أعلى المعدلات الدراسية (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1081، فبراير 2017، ص10).

فعبارة "الحاصلين على أعلى المعدلات الدراسية" تذييل لكلمة "المتفوقين"، فجاءت لإبراز المعنى والتأكيد على أن هؤلاء المتفوقين قد حصلوا على أعلى المعدلات الدراسية.

11- الإبداع.

هناك معايير أخرى للتماسك الدلالي والعلاقات الدلالية يمكن أن تندرج تحت "الإبداع"، فمن الإبداع توظيف التناص وصياغة عنوانٍ متناصٍّ، والتناص يعني تداخل النصوص وتقاطعها ثم حوارها وتفاعلها فيما بينها، فالتناص أسلوب لتكوين "فضاء النصّ" و "الممارسة النصية"؛ وعليه فالتناص يشير إلى النصوص التي تربطها علاقة مع نص مُعْطًى، وقد يأخذ صيغًا متنوعة، منها تكرير أو تقليد مفردات النص الأول. (بو خاتم، مولاي علي، 2005، ص188). ومثاله العنوان الآتي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 957، ديسمبر 2009، ص8)

وهذا عنوان متناص أخذه الكاتب من شعر المتنبي الذي قال فيه:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

وقصته أن أعرابيًّا قدم إلى الخليفة العباسي "المتوكل" وأخذ يمدحه قائلًا:

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

فثار الحاضرون ليفتكوا به، بيد أن الخليفة العباسي علم أن الأعرابي قال أحسن ما عنده من بيئته المحدودة في البادية، فبعث به ليعيش في العاصمة، فرجع بعد عام ومدح الخليفة بألفاظ الرقة فقال:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وتَمَكَّنَ الخليفة العباسي "المتوكل" بفطنته وذكائه أن يحقق تواصل المتلقي مع المتكلم، ويفهم مراده وقصده ونيته، ويتفاعل معه ويكرمه، وهكذا لعب التناص دورًا كبيرًا في التماسك الدلالي في عنوان الكاتب.

وقد وظَّف كاتب ثانٍ هذه الخصيصة السيميائية، فكان عنوان متنه:

إذا غاب منا سيد قام سيد. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1016، سبتمبر 2011، ص7)

جاء هذا الموضوع بهذا العنوان بعد وفاة الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله، ومجيء الأمير نايف بن عبد العزيز، وهذا العنوان مأخوذ من قول الشاعر:

إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

والشاعر هنا هو السموأل بن عادياء، من شعراء الجاهلية، ومعنى البيت أنه إذا مات سيد من تلك القبيلة حلَّ محله سيد آخر كريم وحسن القول؛ وعليه يكون معنى العنوان أنهم لا يبالون أيهما حل محل المُتَوَفَّى، فكلهم سادة عنوانهم الكرم والأفعال.

والعنوان به تباين في كلمتي "خلا، قام"، وهذا طباق يوضح المعنى ويبرزه ويقويه بالتضاد، وهذا العنوان من النوع القصير الغني بالمعاني والدلالات، وهذا من ضرورات اتصاف العنوانات بالقصر والإيجاز والرمزية والإيحاء، والبعد عن الأسلوب المقتضب والمباشر.

ومن الإبداع أيضًا استعمال الجملة الفعلية لضرورة السياق والتماسك الدلالي، مثل ما عنونه الكاتب بقوله:

نسعى لدعم الخريجات وإكسابهن المهارات اللازمة للحياة العلمية والعملية. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1082، مارس 2017، ص11)

فبدأ بالفعل المضارع الدال على الحركة المستمرة، وفي هذا تجسيم لمستوى الجهد المبذول لإعداد خريجات الجامعة للحياة، كما استعمل الفعل المضارع في الجملة الاسمية في المثال الآتي:

طلاب وأهالي رابغ يشاركون في اختراق الضاحية. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1080، فبراير 2017، ص4)

إنّ اعتماد الكاتب على الفعل المضارع في صياغة العنوانات، استخدام أسلوبي متميز، لما له من ميزتين جوهرتين:

- خصيصة سيميائية لافتة، ترمز إلى دلالات لغوية لما يتمتع به الفعل المضارع من حيوية وجاذبية.
- أثرى مضمون العنوان ودلالته، وأعطى العنوان مرونة تركيبية، تناسب تأطير رؤوس هذا النوع من النصوص.

ومن أمثلة الإبداع في العلاقة بين العنوان والنص باستعمال الفعل الماضي العنوان التالي:

واكبت احتياجات المواطن وبعثت روحًا جديدة من التفاؤل

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ... قرارات حازمة وأوامر ملكية رسَّخت أركان الدولة (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1066، أكتوبر 2015، ص12).

فبدأ بالفعل الماضي "واكبت"، وهذه إحالة بعدية بليغة وضحها الكاتب في الجزء الثاني من العنوان ليعلم القارئ أن قرارات جلالة الملك وأوامره هي التي واكبت احتياجات الناس، وتظهر هنا عملية التواصل الدلالي بين العنوان الرئيس والمضمون وتتخطى وظائف العنوان التقليدية من حيث أهميته وأدواره في الحبك النصي، عبر حمولات دلالية يمكن رؤية حضورها في سطور النص، فالعلاقة بين العنوان والمتن علاقة ترابطية وجودية؛ لأن العنوان مظهر من مظاهر الوصول والإسناد، فإذا كان المتن مُسندًا فالعنوان مسندٌ إليه، فهو الموضوع العام حيث يرتبط العنوان بعلاقة تواصلية مع المتن تتمثل في تفاعله مع العنوان ليكون تفصيلًا له، وهذه العلاقة تتأسس على التعضيد البيني (عبد الجليل الأزدي، 1996، ص56).

كما أبدع الكتّاب في صياغة العنوانات المختصرة الزاخرة بالمعاني والدلالات البلاغية، يجسد ذلك العنوان الآتي:

رؤية حالمة وسواعد واعدة. (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1082، مارس 2017، ص13)

وهذا عنوان بليغ بكلمات قليلة يشير إلى ضرورة أن يحلم الناس بتحقيق طموحات كبيرة لهم ولوطنهم، بيد أن تحقيق هذه الطموحات يحتاج إلى سواعد وأيدٍ عاملة مجتهدة ومدربة وماهرة، وهذا ما بينه الكاتب في المضمون.

ومن الأمثلة على العنوانات المختصرة المفهومة لدى القارئ المثال الآتي:

الوسطية المعاصرة (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1066، أكتوبر 2015، ص5)

وسيفهم القارئ أن المقصود هو الوسطية في الإسلام التي تناسب العصر الحاضر، سيفهم ذلك لتكرير كلمة "الوسطية" كثيرًا من قِبَل علماء الدين وفي خُطب الجمعة والبرامج الدينية.، وهذا ما قصده الكاتب بالفعل؛ إذا بيَّن مقصوده في النص، فقال:

"وسطية في التجديد والاجتهاد من خلال الارتباط بالأصل والاتصال بالعصر".

ومن ثَمَّ ربط بين العنوان الرئيس والمضمون مراعيًا التماسك الدلالي.

ومن وجوه الإبداع كذلك توظيف مكانة شخصية محورية في العنوان، كالعنوان الآتي:

شخصيات تاريخية ... ابن حزم الأندلسي صاحب الجامع في صحيح الحديث (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 971، أبريل 2010، ص8)

فقد ركَّز الكاتب على عَلَمٍ ولقبٍ يبطن دلالات دينية، وتَمَكَّنَ من توظيف خصيصة لغوية تتمثل في الانسيابية التي تتمتع بها الشخصية الدينية أو التاريخية؛ لتحقيق هدفه من كتابة النص، وليسلط الضوء على عمل جليل من أعمال هذه الشخصية الدينية، ربما يجهله المتلقي.

وكذلك ما عنونه كاتب ثانٍ بقوله:

"بمناسبة مرور 50 عامًا على تأسيس الجامعة خادم الحرمين الشريفين يفتتح القرية الرياضية بالجامعة" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1085، مايو 2017، ص20).

إن التركيز على الأعلام والألقاب تبطن دلالات أيديولوجية؛ حيث وظَّف الكاتب خصيصة دلالية تتمثل في الانسجام الذي تتمتع بها الأعلام والألقاب؛ لتحقيق أغراض المضمون، وليُسَلِّط الضوء على أعمال وإنجازات هذه الشخصيات، وموقعها وأدوارها على الساحة الرياضية، ومن هنا يتصف هذا العنوان بالدلالية؛ حيث سخَّر الكاتب انسيابية العنوان الاسمي لا سيما لقب (خادم الحرمين الشريفين) في خدمة هدف النص وهو إبراز دور هذه الشخصيات، وإلقاء الأضواء على أفكارها وتصوراتها في القضايا السياسية المتصلة بالاهتمام بالشأن الرياضي السعودي، بشكل يتلاءم مع رؤية المملكة لسنة 2030.

كما أن العنوان يتسم بالتركيب الدلالي المبني على التركيب النحوي الذي يربط بين مرجعيات النص من جهة والواقع من جهة أخرى؛ لذلك صنَّف "هوك" مثل هذه العنوانات إلى خمسة أصناف، هي: العنوان الذي يحمل اسم شخصية. والذي يحمل اسم مكان. والذي يحمل فكرة زمنية. والذي يحمل اسم شيء. والذي يعبر عن مجموعة أحداث ووقائع. (حسين فخري، 2006، ص 72-73)

12- **دور المتلقي**.

لا غنى عن دور المتلقي في تحقيق التماسك الدلالي الذي لا يتم إلا بتواصل المتلقي مع الكاتب عن طريق فهمه لما يقصده الكاتب ويعنيه، فقد عَنْوَنَ أ. د. عبد الرحمن بن عبيد اليوبي، مدير الجامعة-سابقا-، مقالته بقوله:

"شكرًا بمداد السماء" (صحيفة أخبار الجامعة، عدد 1096، أبريل 2018، ص1)

ولتوضيح المعنى ربط بين العنوان وبداية المضمون بقوله "تحية لا تجف مواردها ولا تنضب منابعها"، وربط الخاتمة بالعنوان الرئيس وبالمتن، فقال "فشكرًا لكم جميعًا"، يشكر كل من أسهم في علو مكانة الجامعة، بيد أن المتلقي لا بد أن يكون لديه فكرة عن كلمة "مداد"، وهي كلمة ليست صعبة، كما أنها وردت في القرآن الكريم، وتعني "الحبر" الذي نكتب به.

وعليه ينبغي للمتلقي أن يتصف ببعض الثقافة والخلفية المعرفية ليكون قادرًا على تحديد الوجه الصحيح، ومعرفة نَظْمِ الكلمات وطريقة ترتيبها، وتفسير اللفظ المخالف للبنية بناءً على السياق واللغة، وتحديد المعنى الصحيح لكلمات النص.

مما سبق يتضح أن عنوانات صحيفة أخبار الجامعة اتسمت بتطبيق معايير التماسك الدلالي والعلاقات الدلالية، ومن ثَمَّ اكتسبت الخصائص الآتية:

- الدقة والوضوح.
- الإيجاز.
- التطابق مع المحتوى.
- حسن الصياغة.

4. الخاتمة.

كشفت هذه الدراسة عن أهمية التماسك الدلالي في إنتاج بنية نصية بليغة تضمن شدّ القارئ إليها وجذبه لقراءة النص إلى منتهاه؛ فالتماسك الدلالي له دور حاسم في وضوح أفكار النص وعناصره وتأثيره في القارئ، ويشير التماسك الدلالي إلى تطبيق العلاقات الدلالية بين أجزاء النص كافة ومنها عنواناته، لتظهر عنوانات النص ومتنه متسمة بالانسجام البيني، فيرى المتلقي النص على أنه وحدة دلالية منطقية واحدة، وقد دلّت هذه الدراسة على أن التماسك الدلالي يعين المتلقي على فهم وتأويل الدلالات النصية في ثنايا النص، وهذا يحقق الاستمرارية الدلالية والتواصل المستمر بين الكاتب والقارئ، كما كشفت هذه الدراسة عن معايير ومبادئ التماسك الدلالي في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة التي راعت تلك المعايير والمبادئ، فالصحيفة لعبت دورًا محوريًّا في الحفاظ على التواصل المستمر للقارئ مع مستجدات وأخبار جامعته ووطنه، وقد تبين للباحث أن هذه الصحيفة تتسم بالأسلوب الأدبي المتميز في صياغة العنوانات وعبارات النصوص؛ مما سهل الكشف عن بنية النصوص في كتابات هذه الصحيفة وتسليط الضوء على إبداعاتها السيمائية، وخلصت هذه الدراسة إلى فعالية تطبيق عنوانات الصحيفة لمعايير الاستدلال الدلالي، وهي: التطابق الإحالي، والتعالق، والترتيب الزمني، والوقائع الممكنة، والسبب والنتيجة، وتماثل الأنشطة، كما راعت عنوانات الصحيفة العلاقات الدلالية بين مكونات النص، وأبرز هذه العلاقات الدلالية هي: التعليل، والتفسير، والإجمال ثم التفصيل، والحوار، وانسجام السؤال والجواب، والتباين، والشرط، والتخصيص، والنظير، والإضراب، والإنكار، والاحتراس، والتذييل. كما توصلت هذه الدراسة إلى

تحقق التماسك الدلالي في عنوانات صحيفة أخبار الجامعة على مستوى العنوانات الرئيسة والفرعية، وبذلك تحققت عملية الربط بين العنوان الرئيس والعنوانات الفرعية من ناحية، وبين العنوان الرئيس والنص من ناحية أخرى من خلال الآتي:

- مراعاة مبادئ التماسك الدلالي المناسبة لكل عنوان على حدة.
- دقة اختيار الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية حسب ما يمليه السياق والظرف والمقام والعلاقات الدلالية.
- تحديد الشكل الأنسب للعنوان بين الطول والقصر والمتوسط حسب ما يختلج في ذهن الكاتب من أفكار يطرحها في المتن.
- توظيف الألفاظ الحركية الانسيابية وليست الجامدة في العنوان؛ لإضفاء الحيوية عليه.
- توظيف (الزمكان) في العنوانات توظيفًا مناسبًا وفعالًا عند الاقتضاء.

- وبناءً على هذه النتائج، يوصي الباحث بالآتي:

- ضرورة استئناف صدور أعداد صحيفة أخبار الجامعة لما لها من دور تثقيفي مهم.
- الاستعانة بأساتذة الإعلام في وضع خطة تطوير الصحيفة.
- الاستعانة بالطلبة الموهوبين في كتابة بعض موضوعات الصحيفة.
- القيام بمسح أراء الطلبة والأساتذة حول ما يتمنون قراءته في الصحيفة.
- المزيد من تعزيز الدور النسائي في الصحيفة.
- المزيد من عقد دورات وورش التدريب على الصياغة المهنية والبلاغية والسيميائية للعنوانات والمتون على يد أساتذة الإعلام والبلاغة لكتّاب الصحيفة خاصة الشباب منهم.

5. المراجع والمصادر.

أولًا: المصادر العربية.

[1] ابن عاشور (1984). *التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر.

[2] ابن فارس (1979). *معجم مقاييس اللغة*، بيروت: دار الفكر.

[3] ابن منظور، (1994) *لسان العرب*، ط 3، بيروت: دار صادر.

[4] أحمد، على (1999). *المنهجية في البحث الأدبي*، بيروت: دار الفارابي.

[5] أحمد، مدراس (2007). *لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري*، الأردن: عالم الكتب الحديث.

[6] الأزدي، عبد الجليل (1996). *قراءة في هوامش وليمة البحر*، مصر: دار الثورة.

[7] بحيري، سعيد حسن (1995). ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي- دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة- القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

[8] بحيري، سعيد حسن (2001). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، القاهرة، ط1، دار القاهرة للكتاب.

[9] بحيري، سعيد حسن (2005). دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.

[10] البخاري، محمد (1422هـ). *صحيح البخاري*، بيروت: دار طوق النجاة.

[11] براون، ج.ب ويول، و.ج(1998). تحليل الخطاب، ترجمة محمد الزليطني وَمنير التريكي الرياض، جامعة الملك سعود.

[12] بو خاتم، مولاي على (2005). *مصطلحات النقد العربي السيماوي: الإشكالية والأصول والامتداد*، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

[13] بوهادي، عابد (2013). *أثر النحو في تماسك النص*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج40، ع1.

[14] الجرجاني، عبد القاهر (2003). *دلائل الإعجاز*، بيروت: المكتبة العصرية.

[15] الجزار، محمد فكري (1998). *العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[16] جمعي، عائشة (2020). *الإحالة النصية في سورة النور*. حوليات جامعة الجزائر، مج34، ع4.

[17] حسين، حسن خالد (2007). *نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية*، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.

[18] الحلوة، نوال بنت إبراهيم (2012). أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن رجب.

[19] حليفي، شعيب (1992). *النص الموازي للرواية: استراتيجية العنوان*، مجلة الكرمل، ع46.

[20] حمد، سامي علي (2015). *الحبك وأثره في التماسك النصي: رواية "الحب في المنفى" لبهاء طاهر أنموذجا*. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، الإصدار 50، ص ص313-383.

[21] حيدر، فريد عوض (2004). *اتساق النص في سورة الكهف*، القاهرة: زهراء الشرق.

[22] خطابي، محمد (1991). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*، بيروت: المركز الثقافي العربي.

[23] رحيم، عبد القادر (2008). *العنوان في النص الإبداعي*، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خضير.

[24] روبرت ديي بوجراند (1998). *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب.

[25] الزركشي، بدر الدين (1957). *البرهان في علوم القرآن*، بيروت: دار المعرفة.

[26] الزيني، محمد راضي (2015). *التماسك النصي الدلالي في القصة القرآنية: قصة موسى والفتى والعبد الصالح أنموذجًا*. مجلة كلية الآداب، ع6، ص ص121-242.

[27] سعد، ياسمين عبدالله (2020). التماسك النصي في سورة عبس: الإحالة أنموذجًا، المجلة العربية للعلوم، مج6، ع3، ص ص39-50.

[28] سلامة، إبراهيم (1952). *تيارات أدبية بين الشرق والغرب*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[29] شكري الفيصل (1965). *مناهج الدراسة الأدبية*، دمشق: المكتبة العربية.

[30] الشوم، محمد قاسم (2007). *منهجية البحث وعلم المكتبات*، بيروت: دار الكتب العلمية.

[31] صحيفة أخبار الجامعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأعداد التالية:(عدد4، أغسطس2005)، (عدد23، يونيو2009)، (عدد957، ديسمبر2009)، (عدد971، أبريل2010)، (عدد1016، سبتمبر2011)، (عدد1045، يناير2014)، (عدد1056، سبتمبر2014)، (عدد1066، أكتوبر2015)، (عدد1080، فبراير2017)، (عدد1081، فبراير2017)، (عدد1082، مارس2017)، (عدد1085، مايو 2017)، (عدد1096، أبريل2018)، (عدد1097، سبتمبر2018)، (عدد1098، سبتمبر 2018).

[32] صوالحية، كريمة. (2011). التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي. دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها.

[33] الطيبي، شرف الدين (2013). *حاشية الطيبي على الكشاف*، جائزة دبي للقرآن الكريم، قطر.

[34] عبد التواب، رمضان (1985). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.

[35] عبد اللطيف، محمد حماسة (2006). *النحو والدلالة*، القاهرة: دار غريب.

[36] عبد المطلب، محمد (2006). *بلاغة السرد*، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[37] عبد الناصر، محمد (2011). *التذكير والتأنيث في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية*. رسالة دكتوراه، السعودية: جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

[38] العبد، محمد (2007). *اللغة والإبداع الأدبي*، القاهرة: مكتبة دار المعارف.

[39] العبد، محمد (2014). *النص والخطاب والاتصال*. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

[40] العكيلي، حسن منديل، وأميرة عبد الواحد (2015). *التماسك الدلالي في خطب الحرب للإمام علي عليه السلام: الحبك أنموذجًا*. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج9، ع32، ص ص77-114.

[41] فان دايك (2001). علم النص: *مدخل متداخل الاختصاصات*. ترجمة: سعيد حسن، القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

[42] فخري، حسين (2006). *ما تبقى لكم العنوان والدلالات*، مجلة الموقف الأدبي، العدد 216-215، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

[43] فخري، حسين (2007). *نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال*، الجزائر: الدار العربية للعلوم.

[44] فراج، حسام أحمد (2007). *نظرية علم النص: رؤية منهجية في بيان النص النثري*، القاهرة: مكتبة الآداب.

[45] الفقي، صبحي إبراهيم (2000). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

[46] *القرآن الكريم*. نسخة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

[47] القزويني، الخطيب (د. ت). *الإيضاح*، ط3، بيروت: دار الجيل.

[48] قياس، ليندة (2009). *لسانيات النص النظرية والتطبيق: مقامات الهمذاني أنموذجًا*، القاهرة: مكتبة الآداب.

[49] كاظم، نجم عبد الله (2004). *مشكلة الحوار في الرواية العربية*، منشورات اتحاد كتّاب الإمارات.

[50] لحمداني، حميد (2000). *بنية الخطاب السردي من منظور النقد الأدبي*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،

[51] ماثيو جيدير (2006). *منهجية البحث*، ترجمة: ملكة أبيض. ط2، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

[52] الماجد، مها بنت علي (2022). *التماسك الدلالي في سورة الدخان*. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع31، ص ص103-139.

[53] المراغي، أحمد (1406هـ). *علوم البلاغة*، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

[54] مصلوح، سعد (1990). العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، بحث منشور ضمن الكتاب التذكاري للذكرى الثانية للأستاذ عبد السلام هارون، جامعة الكويت، كلية الآداب.

[55] مطلوب، أحمد (1987). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها*، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

[56] مطلوب، أحمد (2007). *بحوث مصطلحية*، بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

[57] النحاس، مصطفى (2001). نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، الكويت، دار السلاسل، ط2.

[58] الوداعي، عيسى جواد (2005). *التماسك النصي: دراسة تطبيقية في نهج البلاغة*، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

[59] يقطين، سعيد (2005). *تحليل الخطاب الروائي*، الدار البيضاء: المركز العربي.

[60] يوسف، ليث بدر (2013). *بناء المقال الصحفي: دراسة تطبيقية في الصحافة العربية*، بغداد: الفارابي للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

[1] Aghdam, H. (2015). *Cohesion and coherence in political newspapers and discussion sections of academic articles*.[السبك والحبك في الصحف السياسية ومناقشة أقسام المقالات الأكاديمية]. *International Journal on Studies in English Language and Literature (IJSELL), 3* (3), 11-22.

[2] Bamberg, B. (1983). *What makes a text coherent?* [ما الذي يجعل النص متماسكًا؟]. *National Council of Teachers College composition and communication, 34* (4), 417-429. https://doi.org/10.2307/357898

[3] Damir, K., Ristov, S., and Snajder, J. (2018). *Document-based topic coherence measures for news media text*. [معايير تماسك الموضوعات المستندة إلي الوثائق لنصوص وسائل الإعلام الإخبارية]. *Expert Systems with Applications, 114*, 357-373. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2018.07.063

[4] Johns, A. M. (1986). *Coherence and academic writing: Some definitions and suggestions for teaching*. [التماسك والكتابة الأكاديمية: بعض التعاريف والمقترحات للتدريس]. *Teachers of English to Speakers of Other Languages, TESOL Quarterly, 20* (2), 247-265.

[5] Nijat, Karimi,and Monib.(2022). *Cohesion in news articles: A discourse analysis of two news articles from BBC and TOLO news about overturning the courts' decision for Ahmad Omar Sheikh*. التماسك النصي في المقالات الإخبارية: تحليل خطابي لمقالين إخباريين من بي بي سي وتولو نيوز [حول نقض قرار المحكمة عن أحمد عمر شيخ]. *Aksara Jurnal Ilmu Pendidikan Nonformal, 8*(1), 7-18. DOI: 10.37905/aksara.

[6] Ouyang, L., Boroditsky, L., & Frank, M. C. (2016). *Semantic coherence facilitates distributional learning*.[التماسك الدلالي وتعلم صياغة الخطاب]. *Cognitive Science, 41*(S4), 855-884.

[7] Stojnić, U. Sullivan, A. (2021). *Context and coherence: The logic and grammar of prominence*. [السياق والتماسك النصي: منطق وقواعد بناء الخطاب]. Oxford University Press.

[8] Vakulenko, S., de Rijke, M., Cochez, M., Savenkov, V., & Polleres, A. (October 8–12, 2018). Measuring semantic coherence of a conversation. [قياس التناسق الدلالي في المحادثات]. *The Semantic Web–ISWC 2018: 17th International Semantic Web Conference, Monterey, CA, USA, October 8–12, 2018, Proceedings, Part I 17* (pp. 634-651). Springer.